الدكتور محمد صالح الأصيل

صبية الشعر

الدكتور محمد صالح الأصيل

صحبة السرية

شعر

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
موافقة اتحاد الكتاب العرب
رقم ٤٨٣ تاريخ ١٦/ ٧/ ٢٠٠٥م
ورقم وزارة الإعلام ٢٨٨٥

تصميم الغلاف وإخراج الديوان
للشاعر الدكتور محمد صالح الأصيل

الخطوط للخطاط الأستاذ جمال بوستان

حقوق الطبع محفوظة للشاعر

الشاعر في سطور

للأستاذ الباحث أحمد المفتي

صورة الشاعر بريشة صديقه

تعريف بالشاعر

○ ولد في البوكمال بتاريخ ٧/ ١١/ ١٩٤٦م من أبوين ولدا في العراق ، ويعود نسبه إلى راوة التي ينسب أهلها إلى سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما كما هو في كتب الأنساب .

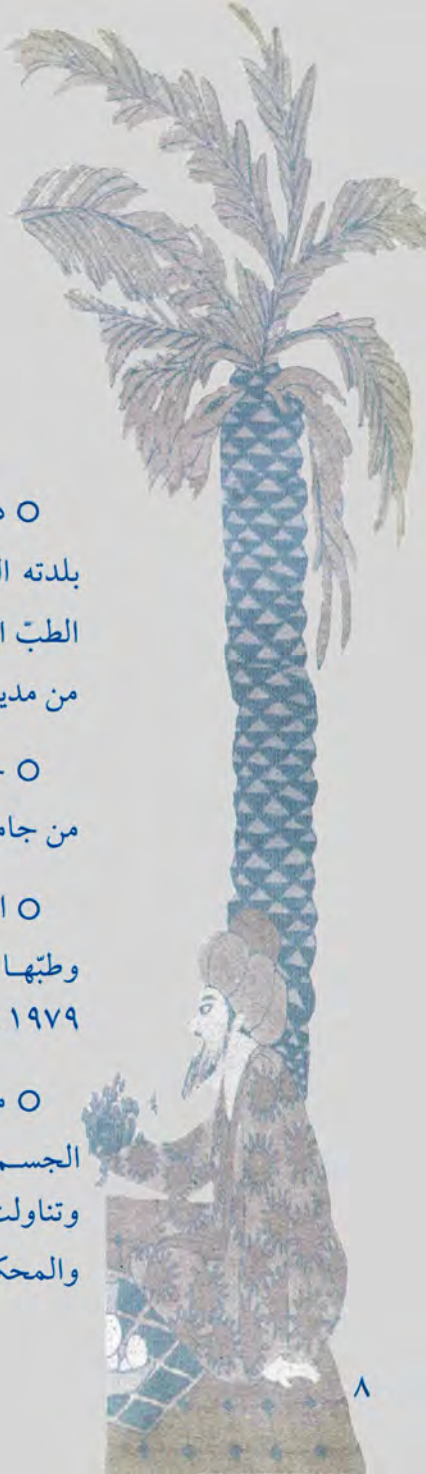

○ درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في بلدته البوكمال وكان أول طالب يدخل كلية الطبّ البشري من الذين نالوا الشهادة الثانوية من مدينة البوكمال نفسها .

○ حصل على الإجازة في الطبّ البشري من جامعة دمشق .

○ اختّص في بريطانيا في جراحة العين وطبّها ونال عضوية الكلية الملكية سنة ١٩٧٩ .

○ من أوائل الذين قاموا بعمليات قطع الجسم الزجاجي والشبكية في سورية وتناولت أحاديثه وسائل الإعلام المكتوبة والمحكية والمرئية .

○ يمارس عمله في عيادته الخاصة وفي قسم العيون التخصصي بالمركز الطبي الحديث بمدينة دمشق .

○ عُرفَ الأصيل طبيباً ولكن اهتماماته الأدبية والشعرية التي كان مفطوراً عليها ، والتي نمت بكثرة المطالعة والكتابة جعلت منه شاعراً وأديباً متميّزاً . وقد شد الناس بأحاديثه في مجالسه الخاصة وفي البرامج الأدبية في إذاعة دمشق.

○ كتب مئات القصائد منذ كان في الجامعة ولكن لم توافه الفرصة للنشر فجمعها وأخرجها في عدة دواوين بعد أن صار طبيباً .

○ عضو في اتحاد الكتّاب العرب .

□ من مجموعاته المنشورة :

نثراً :

١ ـ حدث أبو الفرج الطبيب :

كتاب أدبي يشبه في أسلوبه مقامات الحريري والهمذاني وبلاغة ابن المقفّع .

قدم له الأديب حسن حميد .

٢ ـ حقيقة الحجامة بين النص الشرعي والفهم الخاطئ :

رسالة قدم لها الأستاذ هشام عبد الرزاق الحمصي

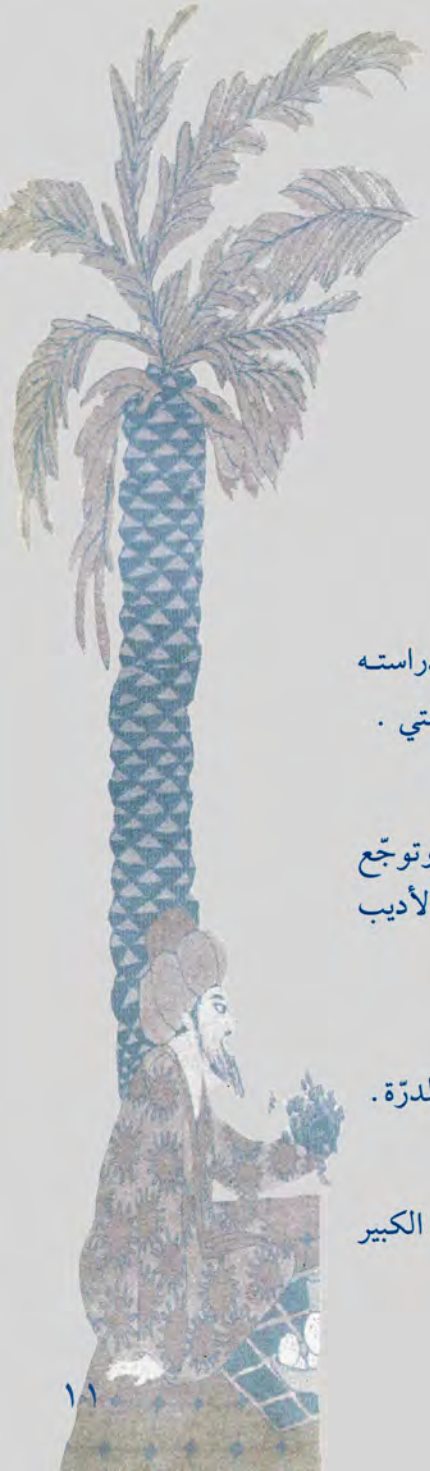

شعراً :

١ ـ هدب القافية :

مجموعة غزلية كتبها خلال دراسته الجامعية وقدم لها الأديب أحمد المفتي .

٢ ـ تقاسيم على مقامات الوجع :

مجموعة في رثاء أهله وأحبائه ، وتوجّع على مرابع صباه ، وقدم لها الأديب أحمد المفتي .

٣ ـ درّة الشهداء :

ملحمة في استشهاد الطفل محمد الدرّة .

٤ ـ الأزمنة الحبلىٰ بالرفض :

مجموعة سياسية قدّم لها الأديب الكبير حافظ الجمالي .

٥ ـ قراءات في دفاتر الزمن :

قصيدة ملحمية تستلهم التاريخ لتصور واقع العرب والمسلمين .

قدم لها الصحافي الشاعر عصام قدوري .

٦ ـ للمدن الشرقية أغني :

مجموعة شعرية يبكي فيها الشاعر زمانه ، ويغني لبيئته .

قدّم لها الأديب الدكتور وليد مشوح .

٧ ـ قطوف من بستان القلب :

قصائد من القلب لمن سكنوا القلب . . .

٨ ـ صحبة الشعر :

حواريات مع أصحابه . . .

تتميّـز مطبـوعـات الأصيـل بـالأنـاقـة
والجمال ورفعة الذّوق والتذوّق .

قبل البدء

قبل البدء

هذه قصائدٌ ليست بحاجةٍ إلى تقديمٍ فقد دارت كؤوس طلاها بيني وبين من أَزْعُمُ أنه صاحبي بالشعر ، وإن كنتُ أَثْبَتُّ نشوة كأسٍ دارت بيني وبين الشاعر الصحافي عصام قدوري في مجموعتي « الأزمنة الحبلى بالرفض » فلشدة تعلق موضوعها بعنوان ذلك

الديوان ، وعصامُ هذا تناولتُ مِحْنَتَهُ في غير قصيدة من قصائدي ، وإن كان دمُ هابيلَ « السَّـالَ » ظُلمـاً الأوَّلَ فليـس دمُ عصـامٍ الأخيرَ .

أما غنائي لمكة المكرمة والمدينة المنورةِ فلا أمَلُّ منه ، وهو موَّالٌ صاغتهُ الـروحُ ، وأرسلـه الـوُدُّ إلـى الأستـاذ هشـام عبد الرزاق الحمصي في مجموعتي « للمدن الشرقية أغني » فأرجعه وَمِثْلَيْهِ معه من صافي الوُدِّ ، وخالصِ المحبَّة ، وهشام الحمصي هذا تقيٌّ ، نقيٌّ ، رضيٌّ ، وإمام .

أما إلياس مارديني هذا الرجل « الطلقة » أو قُلْهُ « الرمية التي لا تهادن » عاطاني حُمَيَّا كأسِه فكان لا بدَّ من الدوران معه في مجرات الصدق ، وهل أَمْلِكُ إلا ؟! . .

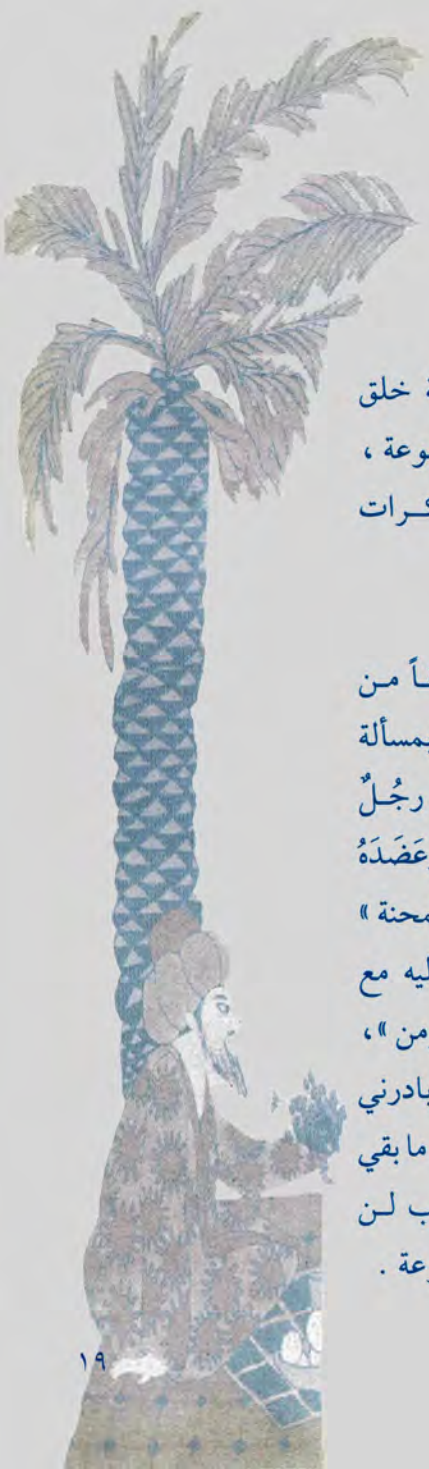

وَعَوْدٌ على بَدْءٍ . . فكانت مسألة خلق القرآن هي ، هي من خلق هذه المجموعة ، والبَدْعُ هل هو إلا خلقٌ من مبتكرات حروف؟! . .

كانت أمسيةً تناولنا فيها طرفاً من أحاديثَ حول محنةِ أحمد بن حنبلَ بمسألة خلق القرآن، وتَدَخَّلَ من ورائي رجُلٌ لا أعرفه ، ونثر كنانة سهامه أمامنا ، وعَضَدَهُ بعد أسبوعٍ بتقديمه كتاباً اسمه « المحنة » طالباً مني قراءته ، فَعَلْتُ ، وأعَدْتُهُ إليه مع مجموعتي « قراءات في دفاتر الزمن »، وانطلق حُمَيَّا الكأس بينه وبيني حيث بادرني بعد أسبوع بقصيدته « سيبقى الشعر ما بقي الهواء » وكان ردي بقصيدة « الشعب لن ينسى »، ثمَّ . . . ثمَّ كانت هذه المجموعة .

هذا الرجل اسمه «سميح الشيخة»، شـــاعـــرٌ، مثقـــفٌ، شـــافٌ، حســـاسٌ، متواضعٌ . . .

والله أوصى في كتابه المعجزة الخالدة بالصاحب بالجنب إحسانا فكيف بالصاحب بالشعر ؟! . .

فإليهم :

الى أصحابي بالشعر:

سميح الشيخة

عصام قدوري

هشام الحميصي

الياس ماردينى

أهدي هذه المجموعة

الشاعر

الديوان

عرف على مقام الغضب مع سميح الشيخة

- سيبقى الشعر ما بقي الهواء : سميح الشيخة
- الشعب لن ينسى : الشاعر
- جوهر الشعر : سميح الشيخة
- واحة الشعر : الشاعر
- صحبة الشعر : سميح الشيخة
- مملكة الشعر : الشاعر
- خفقات قلب : سميح الشيخة
- السفر إلى الذات : الشاعر
- جسور المحبة : سميح الشيخة

سيبقى الشعر ما بقي الهواء

من سميح الشيخة

إلى الشاعر الدكتور محمد صالح الأصيل

سيبقى الشعر ما بقي الهواء

بِشِعْـرِكَ يـا أَصيـلُ حَـلاَ الـرُّوَاءُ
حَـــلاءً لَيْـــسَ يَنْقُصُـــهُ البَهَـــاءُ

قَـــوافٍ مِثْـــلَ شَـــلاّلٍ تَهَـــادَىٰ
عَلَـــى الأَدْوَاحِ زَيَّنَهَـــا نَمَـــاءُ

مَعَـانٍ كُـلُّ مَـا فيهـا جَـديـدٌ
حَـديـثٌ كُـلُّ مَـا فيـهِ . . ارْتِقَـاءُ

فَلَيْـتَ الشِّعْـرَ فـي زَمَنِـي كَهَـذا
أَمَـا لَـوْ كـانَ . . فـالشِّعْـرُ انْتِمـاءُ

طَبيـبٌ للعُيُـونِ وَلِلْقَـوَافِـيْ
لِكُـلٍّ مِنْهُمَـا أَنْـتَ الشِّفَـاءُ

« قِـرَاءاتٌ » كَـأَنْفـاسِ الخُـزَامَـىٰ
بِهَـا لِلْقَلْـبِ إِنْ عُـلَّ انْتِشَـاءُ

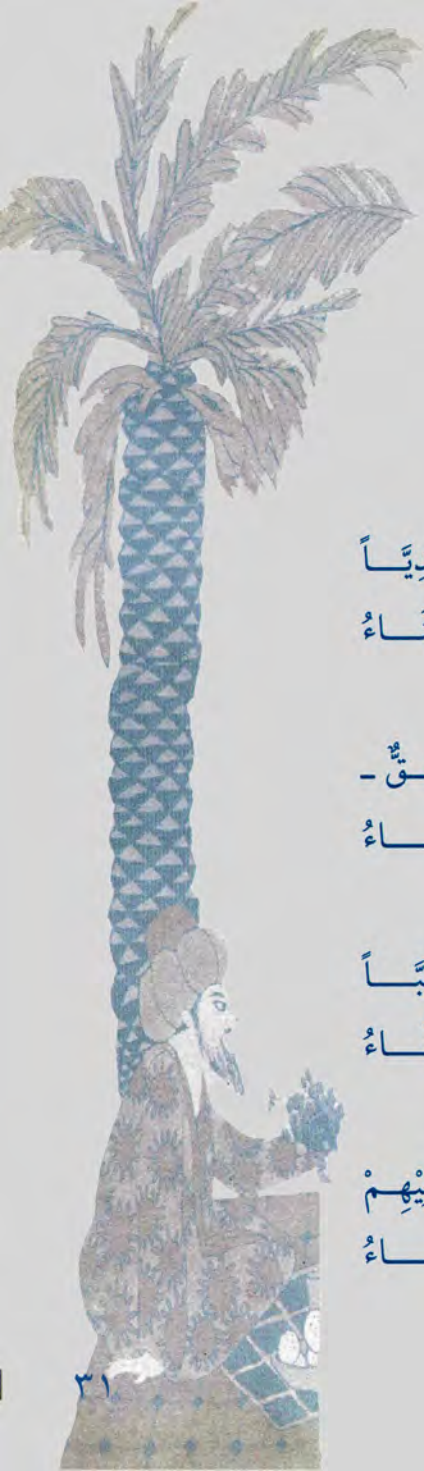

رَوَيْتَ بِنَشْرِهَا قَلْباً صَدِيَّاً
لَهَا يَا طِيْبَ رَيَّاهَا الثَّنَاءُ

مَدَحْتَ مُحَمَّداً ـ والمَدْحُ حَقٌّ ـ
وَأَحْمَدُ أَهْلُهُ . . وَالأَنْبِيَاءُ

سَمَوْتَ بِسِيْرَةِ الخُلَفَاءِ حُبَّاً
وَهَذَا الحُبُّ مَنْبَعُهُ الوَفَاءُ

صَدَقْتَ مَدِيْحَهُمْ وَصَدَقْتَ فِيْهِمْ
وَإِنَّ الصِّدْقَ عُقْبَاهُ النَّجَاءُ

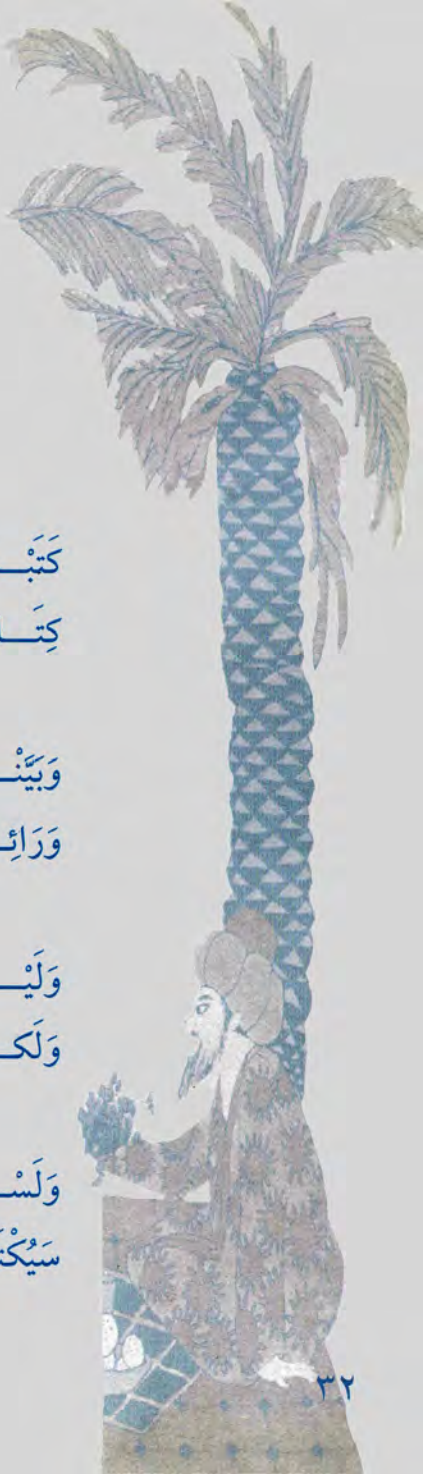

كَتَبْتَ عَنِ الحُسَيْنِ وَعَنْ جُنَاةٍ
كِتَابَ الصِّدْقِ مَا فِيْهِ اجْتِرَاءُ

وَبَيَّنْتَ الحَقِيْقَةَ دُونَ مَيْلٍ
وَرَائِدُكَ الأَمَانَةُ لا المِرَاءُ

وَلَيْسَ لأَكْثَرِ الشُّعَرَاءِ صِدْقٌ
وَلَكِنَّ القَلِيْلَ بِهِ . . اكْتِفَاءُ

وَلَسْتُ مُحَابِياً إِنْ قُلْتُ هَذَا
سَيُكْتَبُ ، مَا تَقُولُ ، لَهُ البَقَاءُ

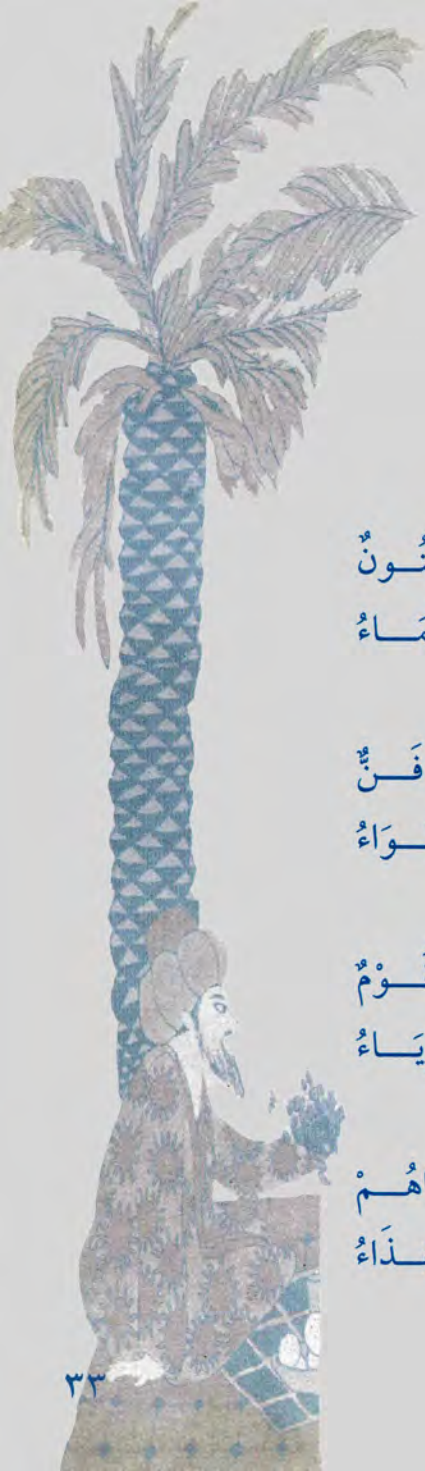

يَظَلُّ الشِّعْرُ مَا ابْتُدِعَتْ فُنُونٌ
كَمَاءِ المُزْنِ تُرْسِلُهُ السَّمَاءُ

وَلَوْ لَمْ يَبْقَ في الآدابِ فَنٌّ
سَيَبْقَى الشِّعْرُ ما بَقِيَ الهَوَاءُ

يُزَهِّدُنَا بِقَولِ الشِّعْرِ قَوْمٌ
بِدَعْوىٰ أَنَّهُ كَذِبٌ . . رِيَاءُ

وَقَدْ جَهِلُوا عَلَى عَمْدٍ أَرَاهُمْ
بِأَنَّ الشِّعْرَ إِنْ قَحِطَتْ . . غِذَاءُ

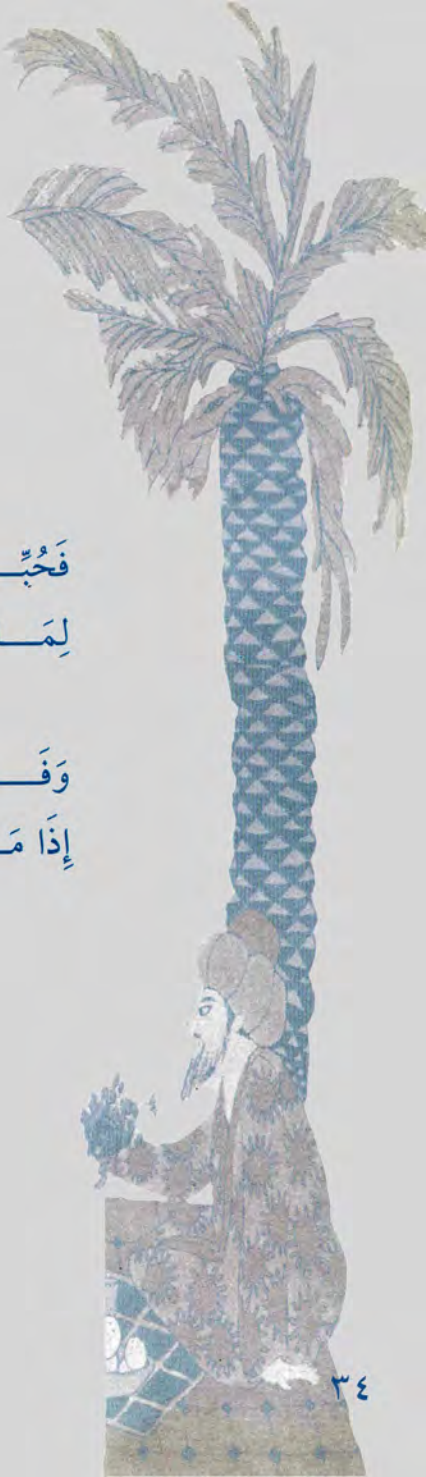

فَحُبِّـــي ثُـــمَّ تَقْـــدِيْـــري وَشُكْـــري
لِمَـــا أَهْـــدَيْتَنـــي وَلَـــكَ الجَـــزَاءُ

وَفَـــاءً مِـــنْ أَخٍ بَـــرٍّ صَـــدِيـــقٍ
إِذَا مَـــا قَـــلَّ فـــي النَّـــاسِ الـــوَفَـــاءُ

أخوكم : سميح الشيخة
دمشق في ٢٥/ ٣/ ٢٠٠٣م

الشعب لن ينسى

إلى الشاعر الأستاذ سميح الشيخة :
رداً على قصيدته « سيبقى الشعر ما بقي الهواء »

الشاعر

الشعب لن ينسى

شَفِيفُ الشِّعْرِ أَرْسَلَهُ
سَميحُ
كَمَا حَمَلَتْ شَذَا الأَزْهَارِ
رِيْحُ

يُقَرِّظُ بَعْضَ أَشْعاريْ
مُحِبَّاً
يقولُ :
شَذَاً « قِراءاتي » تَفُوحُ

يَقُولُ :
بها كَأَنْفاسِ الخُزَامَىٰ
تَنَفَّسُ
فَالدُّنَىٰ طِيْبٌ فَضُوحُ

يُرَوِّيْ عِطْرُهَا قَلْباً
صَدِيًّاً
بِبَيْتٍ وَاحِدٍ
عَادَتْهُ رُوْحُ

فَإِنْ شُفِيَ العَليلُ بِضَمِّ طَيْفٍ
يَزُورُ كَرَىً . .
يَجِيءُ
وَقَدْ يَرُوحُ

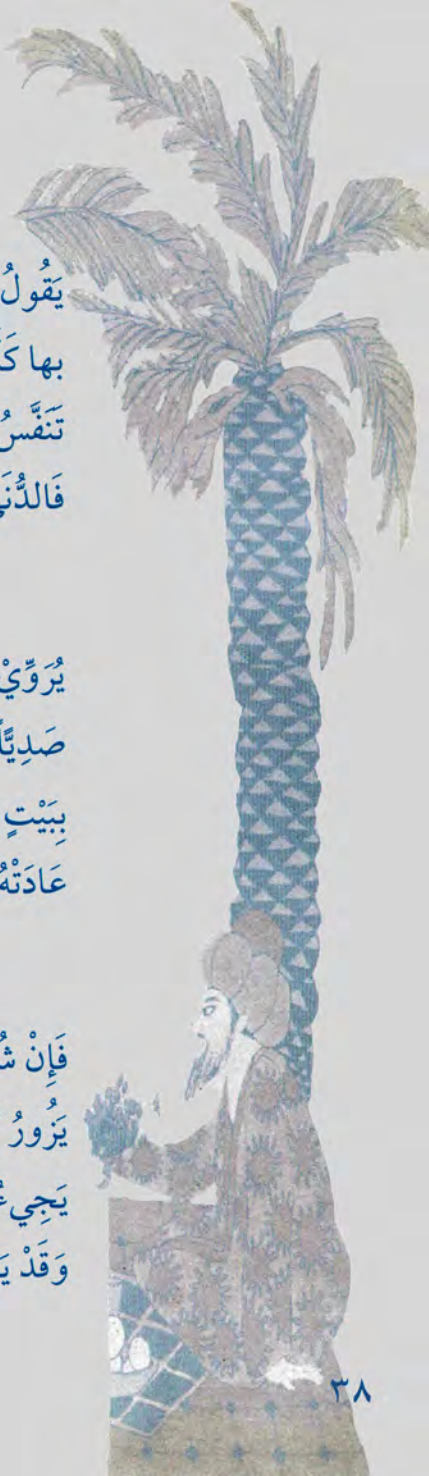

فَإِنَّ الشاعِرَ الصَّاديْ
عَلِيْلٌ
يُدَاوي جُرْحَهُ
شِعْرٌ فَصِيْحُ

هِيَ الأَشْعَارُ جَمْرٌ
عاشَ فينا
فَلاَ نَرْتَاحُ مِنْهُ
ولا نُرِيْحُ

وَيَكْويْ أَضْلُعَاً
وَدَماً وَقَلباً
فَلاَ نَشْكُو الحَرِيْقَ
وَلاَ نُزِيْحُ

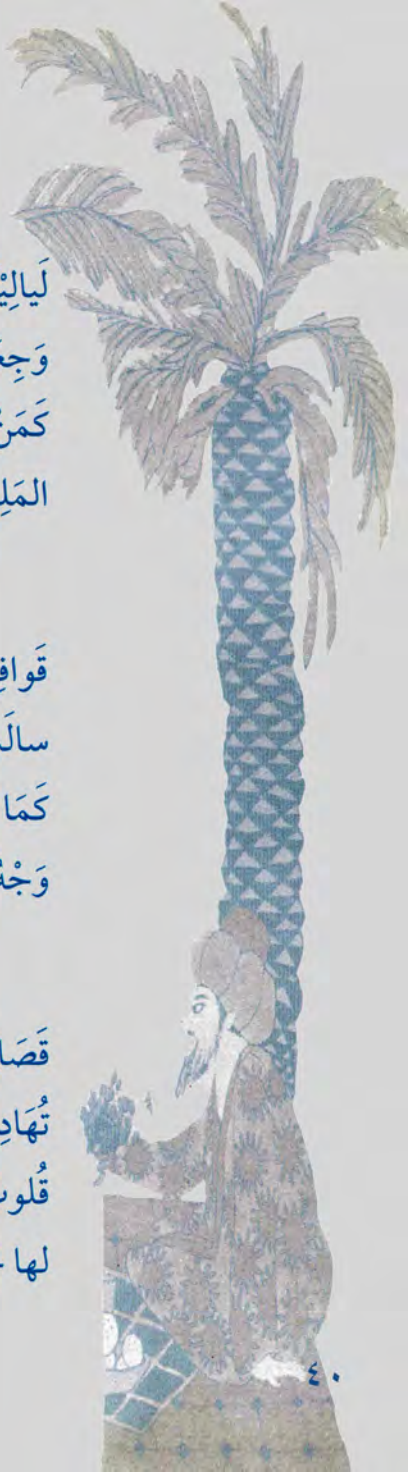

لَيالِيْنَا بِهِ
وَجِعَتْ جَمَالاً
كَمَنْ قَدْ شَفَّهُ القَدُّ
المَلِيحُ

قَوافِينا بِهِ
سالَتْ رُوَاءً
كَمَا شَعَّ السَّنَا
وَجْهٌ صَبُوحُ

قَصَائِدُنا
تُهَادِينَا شِفَاءً
قُلوبُ العاشقينَ
لها جُرُوحُ

تَرَاهُ الشاعِرَ المَصْروعَ
عِشْقَاً
يُدَاويهِ القَصِيْدُ
كَمَا المَسيْحُ

فَرُبَّ قَصِيْدَةٍ
نَادَتْ قَتِيْلاً
أَلاَ قُمْ ،
فانْبَرَىٰ يَمْشِيْ الضَّرِيحُ

هُوَ الأَدْواءُ
وَهْوَ دَوَاءُ قَلْبٍ
هُوَ الدَّمُ نازِفَاً
وَهْوَ السَّفُوحُ

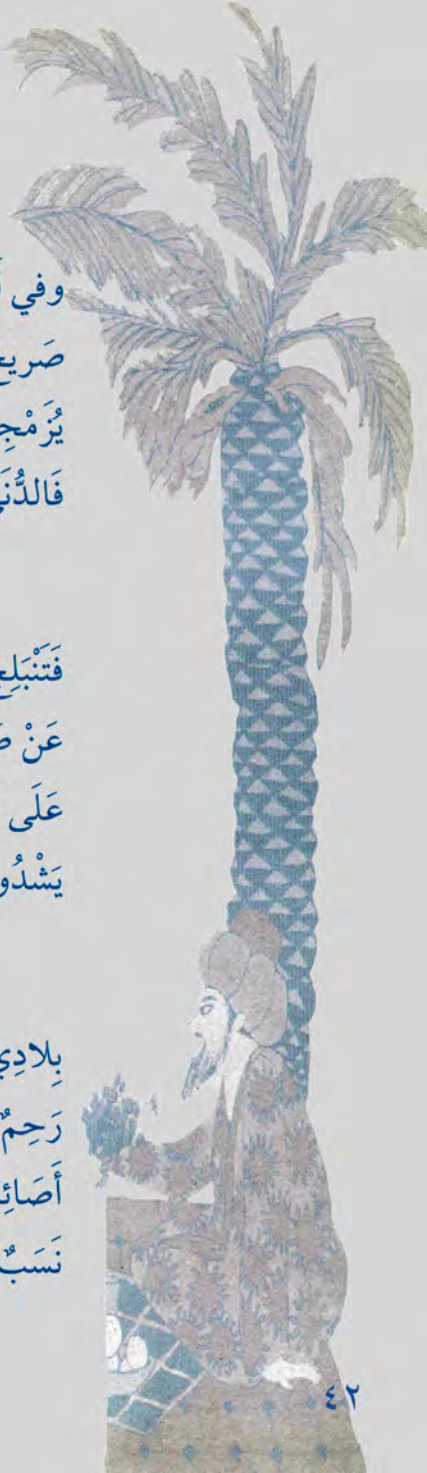

وفي لَيْلِ الشُّعُوبِ
صَريخُ قَهْرٍ
يُزَمْجِرُ
فَالدُّنَىٰ صَوْتٌ يَصِيْحُ

فَتَنْبَلِجُ اللَّيَالي
عَنْ صَبَاحٍ
عَلَى أَضْوائِهِ
يَشْدُو صَدُوحُ

بِلادِي هٰذِهِ
رَحِمٌ وَلُودٌ
أَصَائِلُ وِلْدِهَا
نَسَبٌ صَحِيْحُ

فَإِبْرَاهِيمُ
قَدْ عَرَفَتْ نَبِيًّا
وإِسْماعيلُ ،
قَدْ عُرِفَ الذَّبيحُ

عِرَاقِيَّانِ أَصْلاً
مِنْ بِلادِي
وَقَبْلَهُمَا أَبُو الهَادِينَ
نُوحُ

وَبَعْدَهُمَا مُحَمَّدُ
خَيْرُ نَسْلٍ
يُقَصِّرِ عَنْ شَمَائِلِهِ
المَدِيْحُ

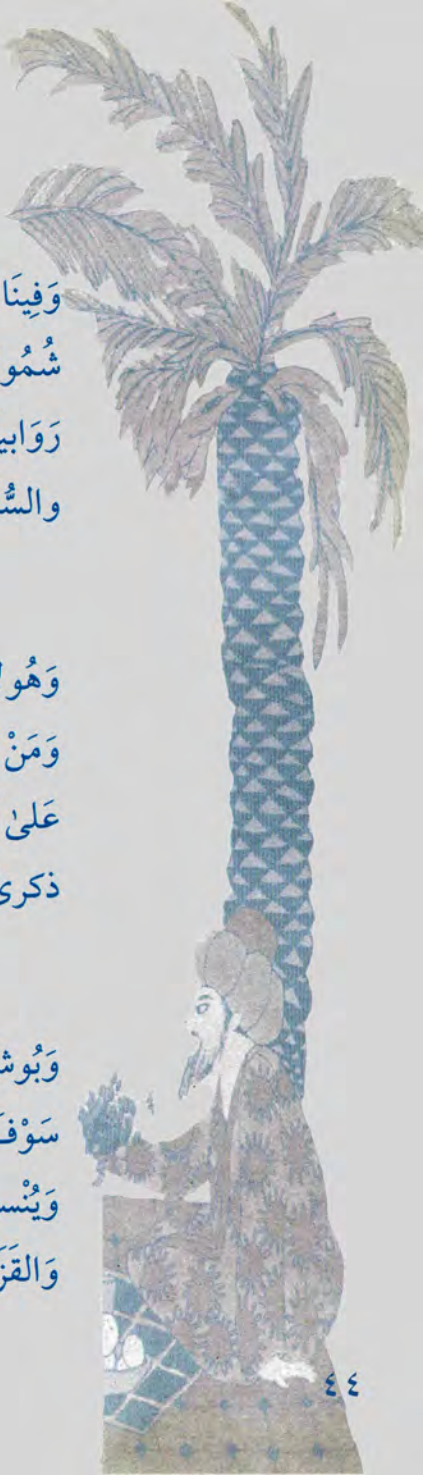

وَفِينَا كُلُّ مَكْرُمَةٍ
شُمُولاً
رَوَابِينَا وَتَشْهَدُ ،
والسُّفُوحُ

وَهُولاكُو
وَمَنْ قَدِمُوا غُزَاةً
عَلىٰ أَرْضي عَفَوْا . .
ذكرىٰ تَلُوحُ

وَبُوشٌ
سَوْفَ يُنْسَىٰ مِنْ قَرِيْبٍ
وَيُنْسى بْلِيْرُ
وَالقَزَمُ البَطِيْحُ

حَديثُ الظَّهْرِ
أَعْمىٰ في عُيُونٍ
وفي قَلْبٍ . .
وَلا يَدْريْ القَبِيْحُ

وَأَعْني كُلَّهُمْ
جَمْعَاً أُسَمِّيْ
فلانٌ بَلْ فُلانُ
فَهُمْ مُسُوحُ

وَمَنْ يَمْسَحْ لأَمْريكا
حِذَاءً
وَيَسْبِقْ مِنْهُمُ
فَهْوَ الفَلِيْحُ

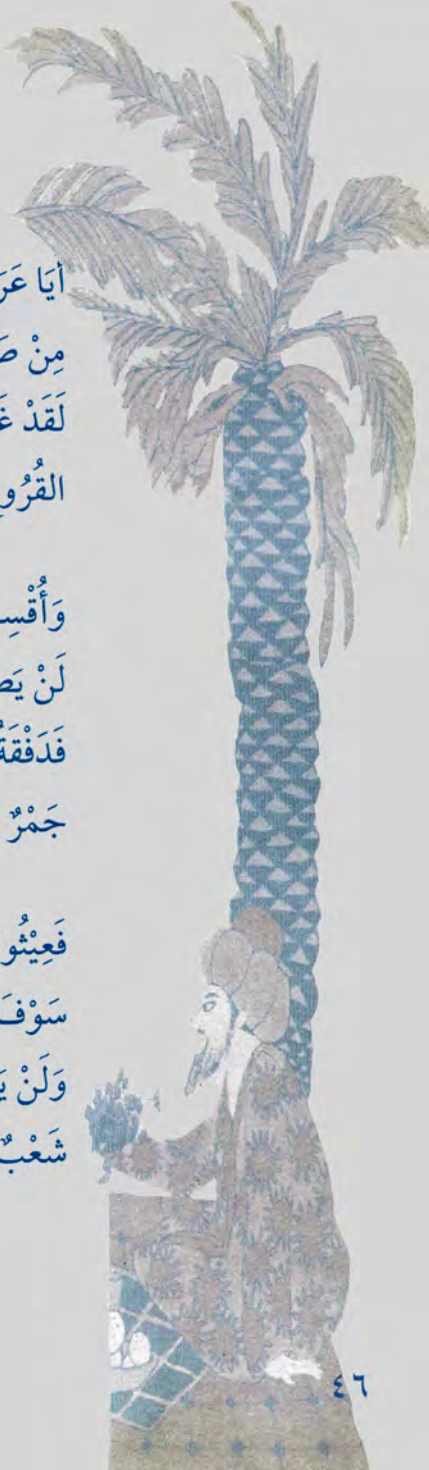

أيَا عَرَباً صِغَاراً
مِنْ صَغَارٍ
لَقَدْ غَلَبَتْ عَلَىٰ قَلْبِيْ
القُرُوحُ

وَأُقْسِمُ
لَنْ يَصيْرَ رَمَادَ نَارٍ
فَدَفْقَةُ نَبْضِهِ
جَمْرٌ صَرِيْحُ

فَعِيْثُوا . .
سَوْفَ يَأْتِيْ يَوْمُ نُكْرٍ
وَلَنْ يَنْسَى الخَنَا
شَعْبٌ طَمُوحُ

الشام ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٣م

جوهر الشعر

من سميح الشيخة

إلى الشاعر الدكتور محمد صالح الأصيل

جوهر الشعر

الشِّعْـرُ أَجْمَـلُ مـا يكـونُ إذا خَـلاَ
مـن كـلِّ زيـفٍ مُجْمـلاً وَمُفَصَّـلاَ

والشِّعـرُ يسمـو مـا يَقُـولُ حَقَـائِقـاً
فَـإِذا تَبَـذَّلَ صـارَ عِبْئـاً مُخْجِـلا

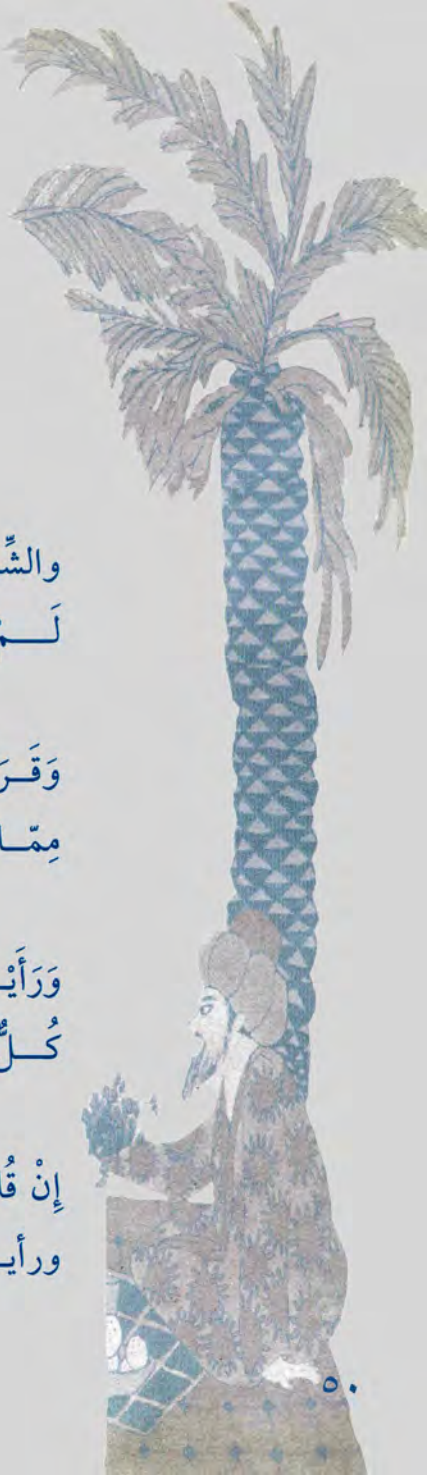

والشِّعــرُ حيــنَ تَغَــرَّبَــتْ أَلْفــاظُــهُ
لَــمْ يَبْــقَ إلاّ مَلْمَحــاً أو هَيْكَــلا

وَقَــرَأْتُ شِعْــرَكَ يــا طبيــبُ فَهَــزَّنــي
مِمّــا حــواهُ مــن الحَقَــائِــقِ أَوْ جَــلاَ

وَرَأَيْتُ صَحْبَكَ حين يُعْقَدُ جَمْعُهُمْ
كُــلٌّ إليــكَ يُصيــخُ سمعــاً مُقْبِــلا

إِنْ قُلْــتَ قــولاً وافقــوكَ بِجَمْعِهِــمْ
ورأيــتَ رأيــاً كــانَ رأيُــكَ فَيْصــلا

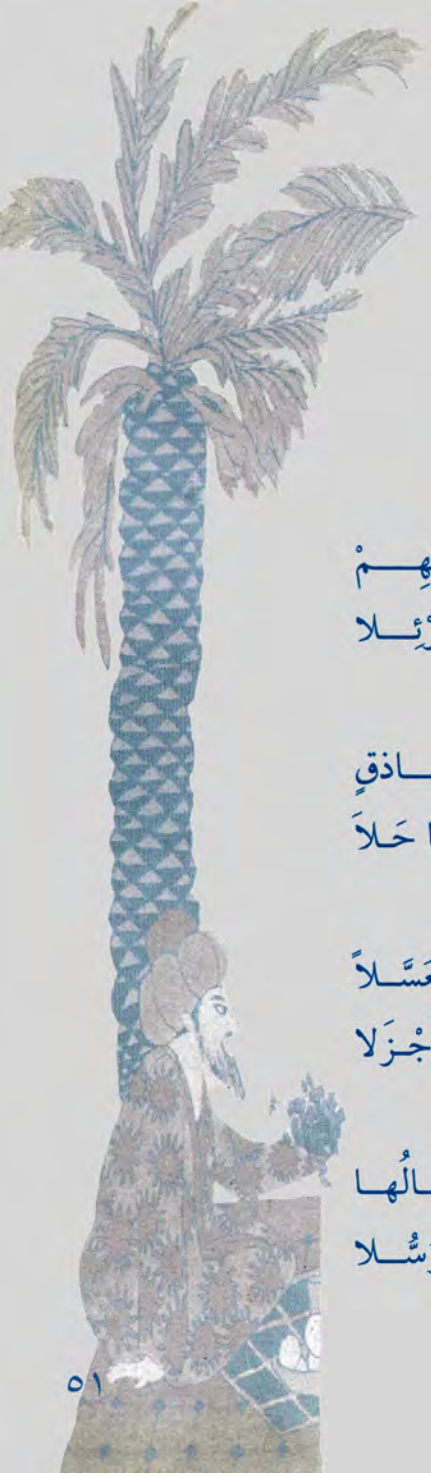

ثِقَــةً بِعِلْمِــكَ لا لِقلَّــةِ عِلْمِهِــمْ
لكــنْ رَأَوْكَ لكــلِّ علــمٍ مَــوْئِــلا

للهِ دَرُّكَ مـــن طبيـــبٍ حـــاذقٍ
عَشِـقَ القـريـضَ فَـرَاحَ يُنْشِـدُ مـا حَـلاَ

لا زالَ شِعْـرُكَ يـا « أَصيـلُ » مُعَسَّـلاً
جَمَـعَ المَحـاسِـنَ والطيـوبَ فَـأَجْـزَلا

كَــمْ مِــنْ مَعَــانٍ قَــدْ يَعــزُّ وصــالُهــا
تــرجــو نــداكَ وتَسْتَغيــثُ تَــوَسُّــلا

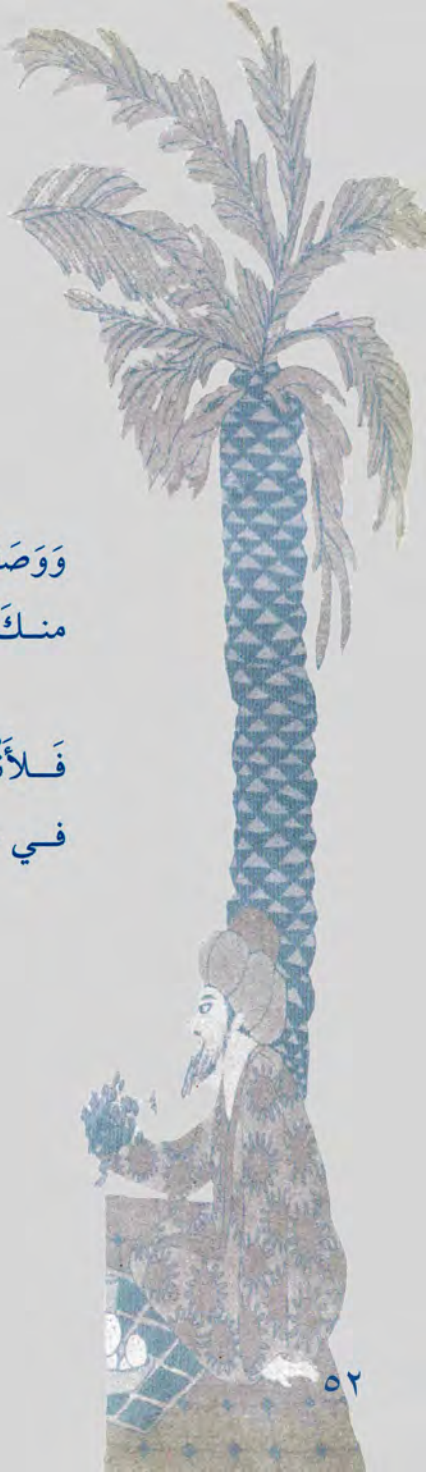

وَوَصَفْتَ شِعْرِيَ بالشَّفيفِ وإِنَّهُ
منكَ اجْتلى هذا الشفيفَ الأَمْثَلا

فَلأَنْتَ أَشعرُ من لبيدِ زمانهِ
في عصرِنا حُزْتَ المكَانَ الأَوَّلا

سميح الشيخة
دمشق ٧/ ٤/ ٢٠٠٣م

واحة الشعر

إلى الشاعر الأستاذ سميح الشيخة :

رداً على قصيدته « جوهر الشعر »

واحة الشعر

بِصَحْراءِ الأَماني
واحةٌ
والشِعرُ باريها

فَريحانٌ ، ورَوْحٌ ،
والهوى ، والحبُّ . .
حاديها

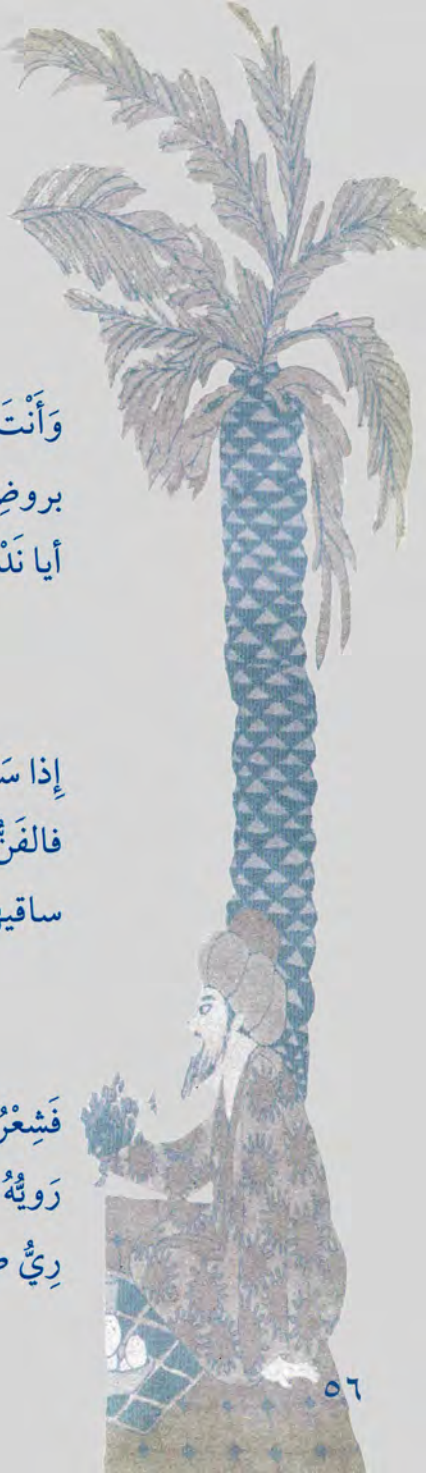

وَأَنْتَ
بروضِها سِحْرٌ ،
أيا نَدْمانَ شاديها

إِذا سَكِرَتْ حمائِمُ أَيْكِهَا
فالفَنُّ
ساقيها

فَشِعْرُكَ يا سميحُ حَلاَ ،
رَويُّهُ
رِيُّ صاديها

فما أحلى سُوَيعاتٍ
رُواءُ الشِّعْرِ
يَرْويها

وَمَا أَحْلاكَ
صُحْبَةَ نَشْوَةٍ
طابَتْ أغانيها

وطابَتْ مِنْ قصائِدِنا
بِرَيَّاها
لياليها

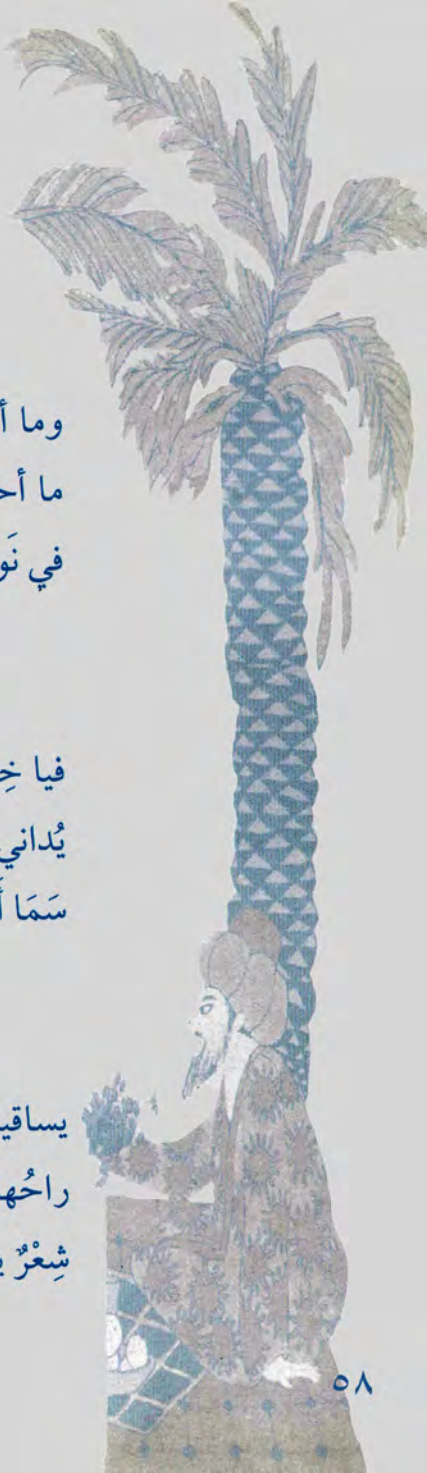

وما أحلاكَ ،
ما أحلاكَ تشدو
في نَواديها

فيا خِلٌّ
يُداني بالقصيدِ
سَمَا أَقاصيها

يساقيني كُؤوساً ،
راحُها
شِعْرٌ يناغيها

فهاتِ وساقِنِي ،
وٱسْكِرْ بِأَنغامٍ
قوافيها

تَعالَ
نجوبُ دنيا من رؤىً . . .
أَلشِّعْرُ بانيها

فما يَدريْ جمالَ الشِّعْرِ
إلاّ منْ
سَرَىٰ فيها

وما يَدْريْ حَلالَ السِّحْرِ
إلاّ مَنْ
يُدانيها

وما عَيْشُ العُلا ،
والمَجْدُ ،
إلاّ في علاليها

ولا رَشْفُ الطِّلاَ ،
والسُّكْرُ ،
إلاّ مِنْ دَواليها

وَإِنَّ مِنَ البَيَانِ
لَسِحْرَ شَدْوٍ
في رَوابيها

وَإِنْ لَمْ تُسْقِهَا نَبْضاً
فمها تَزْهو
لآليها

وَنَفْسُكَ إِنْ شَكَتْ وَجْداً
فبالنَجْوىٰ
نُداويها

فَأَحْلامُ الهوىٰ تَقْصو
وَبِالأَشْعَارِ
نُدنيها

وأَيَّامُ الهوىٰ تُمْحىٰ
وبالأشعارِ
نُحيِيْها

الشام ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣م

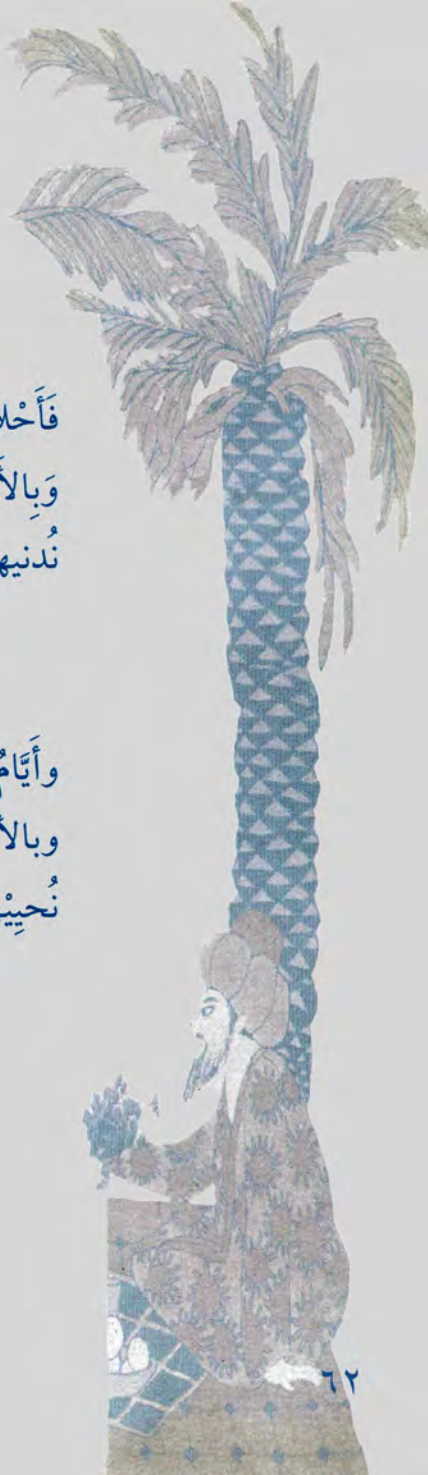

صحبة الشعر

إلى الدكتور محمد صالح الأصيل

وفاءً وعرفاناً فنحن أحوج ما نكون إلى الوفاء

سميح الشيخة

صحبة الشعر

يَا صُحْبَةَ الشِّعْرِ أَجْلِيْ جائِمَ الكُرَبِ
عَـنِ القُلـوبِ وأَحْبِـي النَّفْـسَ بـالأَدَبِ

حَسْبي مِنَ العُمْرِ ما أُنْشِيهِ مِنْ أَدَبٍ
علـى الـزَّمـانِ سَيَبْقَـى زِينَـةَ الكُتُـبِ

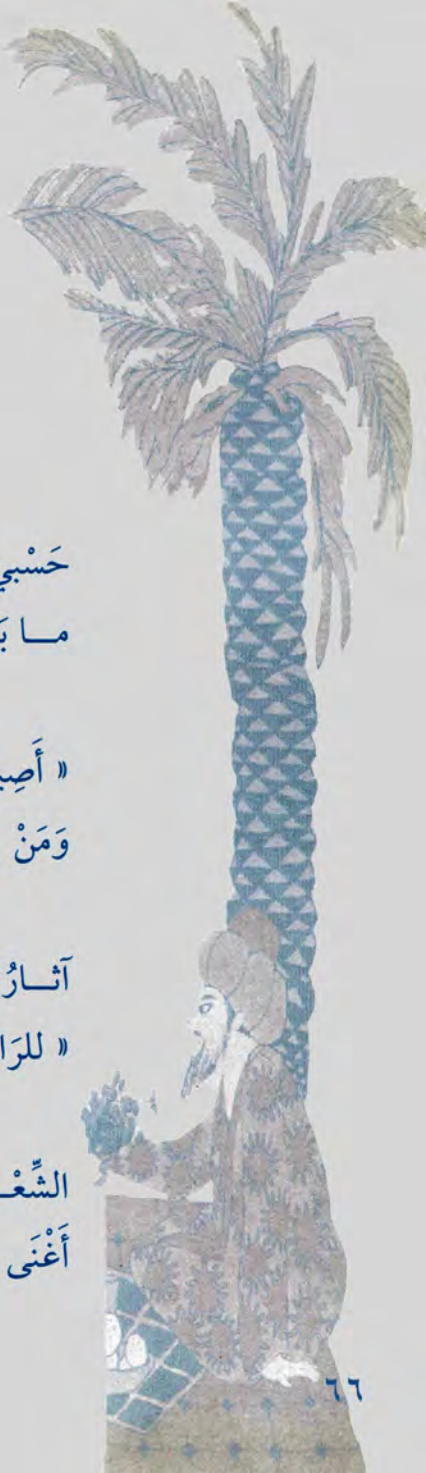

حَسْبي مِنَ الشِّعْرِ قَاماتٌ لَهُ انْتَصَبَتْ
مـا بَيْـنَ مُفْتَتَـنٍ فِيـهِ . . وَمُنْتَهَـبِ

« أَصِيلُ » يا مَنْ جَلا الأَبْصَارَ مِنْ رَمَدٍ
وَمَنْ جَلا شِعْرُهُ الأَسْمَاعَ مِنْ وَصَبِ

آثـارُهُ فـي « قِـرَاءاتٍ » لَـهُ سَلَفَـتْ
« للرَاشِدِينَ » فَأَصْمَتْ كُلَّ ذِي رُتَبِ

الشِّعْـرُ عِنْـدَكَ زَهْـرُ الـرَّوْضِ رَوْنَقُـهَ
أَغْنَى عَنِ الرَّاحِ والأَعْلاقِ وَالذَّهَبِ

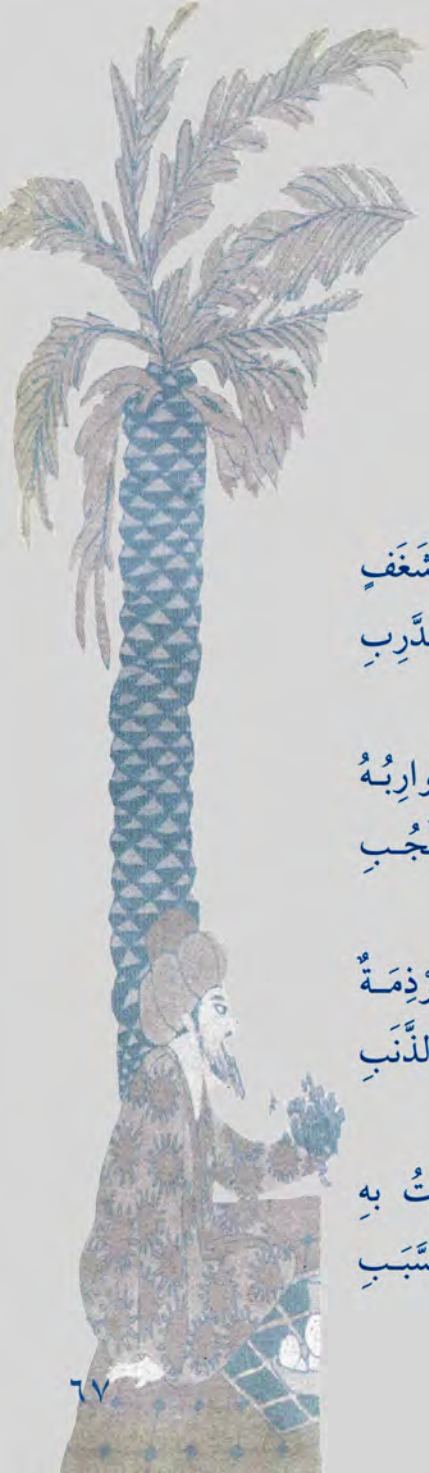

فَأَنْتَ حِينَ تَصُوغُ الشِّعْرَ ذُو شَغَفٍ
بـرائِـعِ اللَّفْـظِ يـا لِلْفَـارِسِ الـدَّرِبِ

شِعْـرِي بِشِعْـرِكَ قَـدْ جَـاشَـتْ غَـوارِبُـهُ
كـالبَحْـر يَـزْخَـرُ فـي أَمْـواجِـهِ اللُّجُـبِ

قَـدْ عَيَّـرَتْنـي بنَقْـص المـال شِـرْذِمَـةٌ
لا تَعْرِفُ الفَرْقَ بَيْنَ الرَّأْس والذَّنَبِ

حَسْبي مِنَ الشِّعْرِ أَنِّي قَدْ غَزَوْتُ بِهِ
جُـلَّ القُلُـوبِ فَـلا تَسْـأَلْ عَـنِ السَّبَـبِ

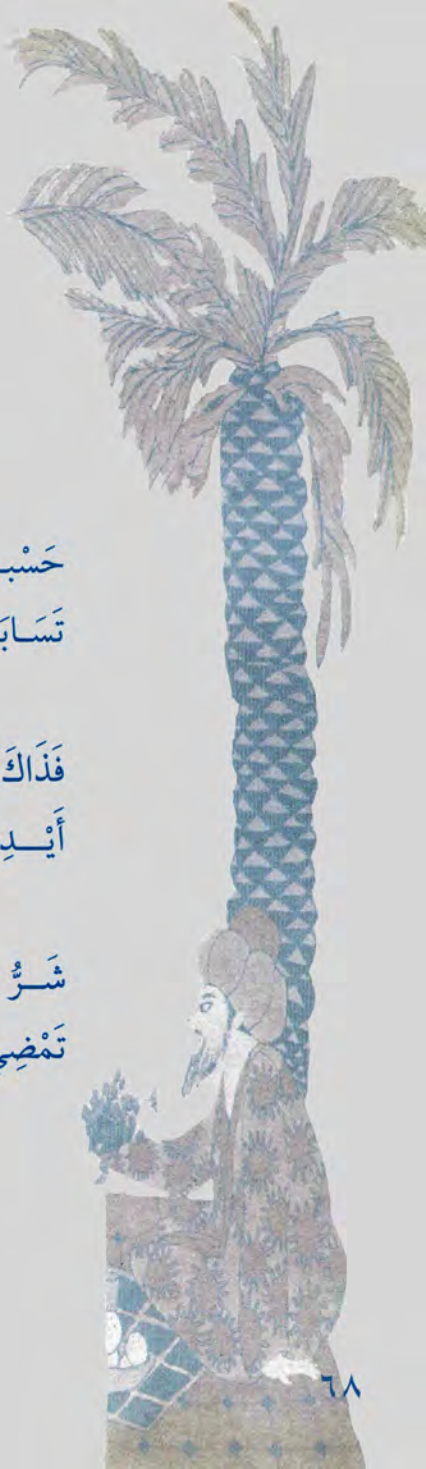

حَسْبـيْ بـأَنِّـي إذا مـا قُلْـتُ قـافِيَـةً
تَسَـابَـقَ النَّـاسُ فـي حِفْـظٍ لهـا عَجَـبِ

فَذَاكَ عِنْدي يُساوي ضِعْفَ ما مَلَكَتْ
أَيْـدِيْ غَنِّـيٍ لِمـالٍ دُونَمـا سَبَـبِ

شَـرُّ الخَـلائِـقِ مَـنْ يَحْيَـا بـلا أدَبٍ
تَمْضِيْ الحَيَاةُ ويَقْضِيْ العُمْرَ باللَّعِبِ

سميح الشيخة
دمشق ١٩/ ٤/ ٢٠٠٣م

مملكة الشعر

إلى الأستاذ سميح الشيخة

رداً على قصيدته صحبة الشعر

الشاعر

مملكة الشعر

عَجَبٌ
وَيُزْجِيْهِ البَيَانْ
حَزَناً
عَلَى فِكْرٍ وَهَانْ

فَشَرَاذِمٌ
قَدْ عَيَّرَتْكَ
بِمَا خَلَتْ مِنْهُ
اليَدَانْ

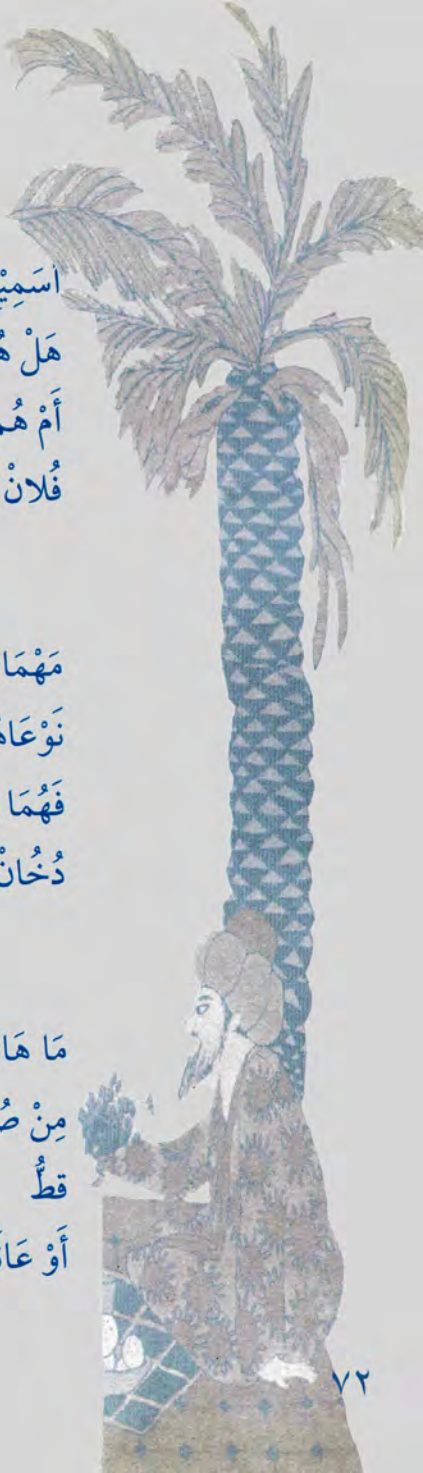

اَسَمِيْحُ
هَلْ هُمْ صُحْبَةٌ مَعْرُوْفَةٌ
أَمْ هُم
فُلانْ ؟

مَهْمَا يَكُنْ
نَوْعَاهُمَا
فَهُمَا بِمَجْمَرِنَا
دُخَانْ

مَا هَانَ شِعْرٌ
مِنْ صُدُودٍ
قطُّ
أَوْ عَانَى امْتِهَانْ

فَالشِّعْرُ
مَمْلَكَةٌ
لَهَا يَرْنُوْ الوَرَى
قَاصٍ وَدَانْ

عَظُمَتْ مَقَاماً
وَانْتَشَتْ تَاجَاً
وَتَاهَتْ
صَوْلَجَانْ

وَالشِّعْرُ
صِنْوٌ لِلْعُلا
وَهُمَا . . هُمَا . .
أَلتَّوْأَمَانْ

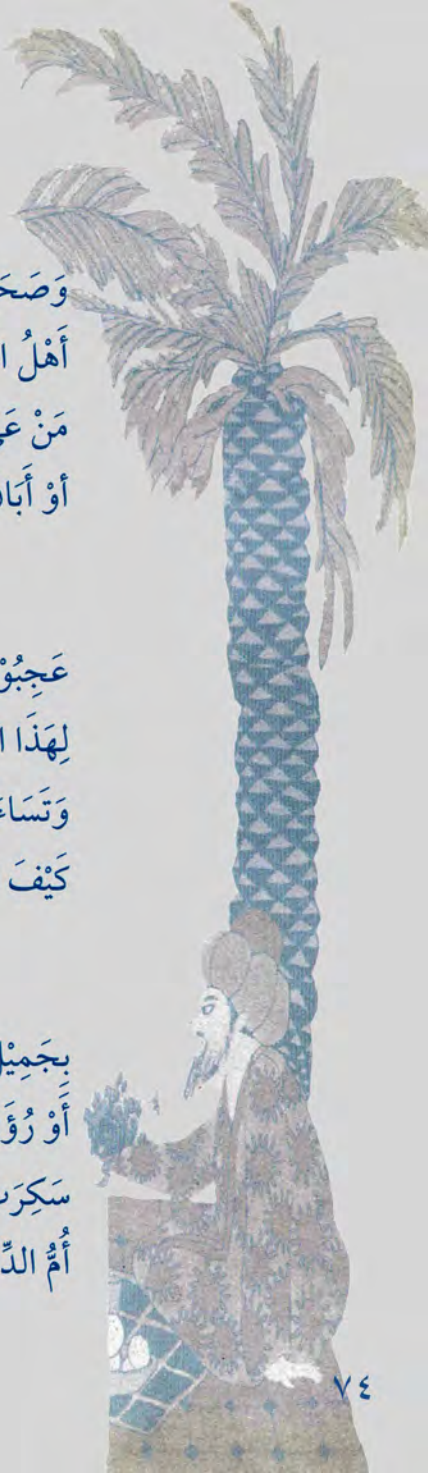

وَصَحَابَتِيْ
أَهْلُ النُّهَى
مَنْ عَيَّ مِنْهُمْ
أوْ أَبَانْ

عَجِبُوْا
لِهَذَا المُدَّعِيْ
وَتَسَاءَلُوْا
كَيْفَ اسْتَهَانْ

بِجَمِيْلِ مَعْنَىً
أَوْ رُؤَىً
سَكِرَتْ بِهَا
أُمُّ الدِّنَانْ

وَتَصَادَحَتْ
مِنْ حُسْنِهَا
أَنْغَامُ عُوْدٍ
أَوْ كَمَانْ

وَتَمَايَلَتْ
مِنْ وَقْعِهَا
أَغْصَانُ بَانٍ
لِلْحِسَانْ

عَجَبَاً
فَلَوْلاهُ القَصِيْدُ
أَكَانَ فَنٌّ
أَوْ أَغَانْ ؟!

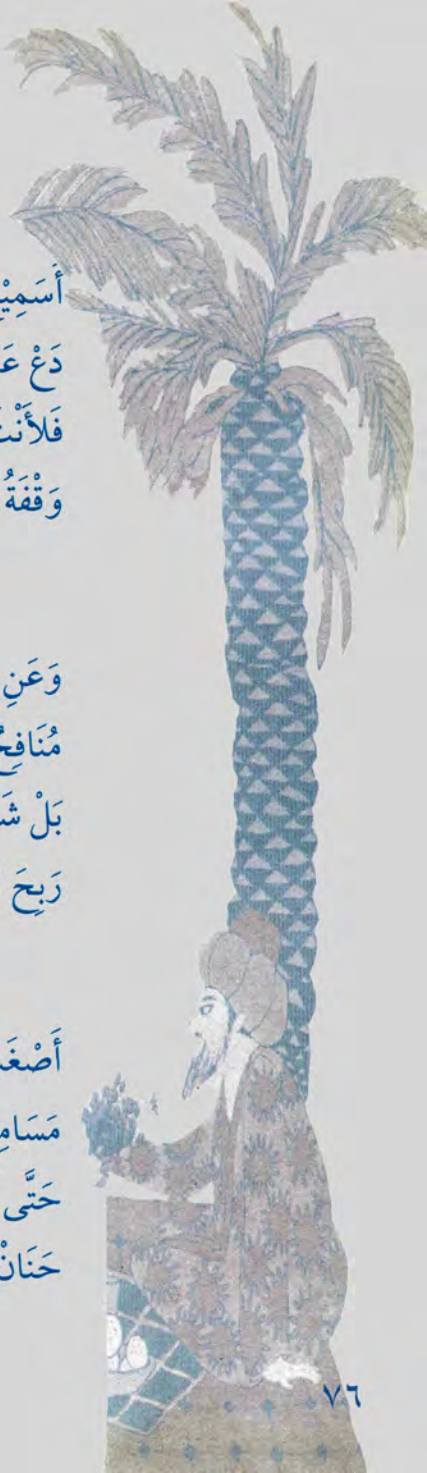

أَسَمِيْحُ
دَعْ عَنْكَ الوَرَى
فَلأَنْتَ
وَقْفَةُ عُنْفُوَانْ

وَعَنِ القَصِيْدِ
مُنَافِحٌ
بَلْ شَاعِرٌ
رَبِحَ الرِّهَانْ

أَصْغَتْ إِلَيْكَ
مَسَامِعِيْ
حَتَّى لَقَدْ ذَابَتْ
حَنَانْ

شَفَّافُ أَنْتَ
فَشُفَّنِيْ
وَثَبَ الخَيَالُ
وَمَا اسْتَكَانْ

فَأَنَا وَأَنْتَ
قَصِيْدَةٌ
يَنْبُوْعُهَا
مِنْ أُقْحُوَانْ

أَوْ رُبَّمَا
ثِنْتَانِ فِيْ شَغَفٍ
هُمَا
تَتَنَاجَيَانْ

سَمِيْحُ
لولا الشِّعْرُ
والأَوْزَانُ
مَا كَانَ البيانْ

الدكتور محمد صالح الأصيل
الشام ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٣م

خفقات قلب

من سميح الشيخة

إلى الشاعر الدكتور محمد صالح الأصيل

خفقات قلب

القَلْـــــبُ يَعْجَـــــزُ واللِّســـــانْ
عَـــنْ شُكْـــرِ ذَيَّـــاكَ الحَنـــانْ

أَولَيْتِنِيـــــهِ ومـــــا تَنِـــــي
يُغْـــريـــكَ يـــا صـــاحِ افْتِـــانْ

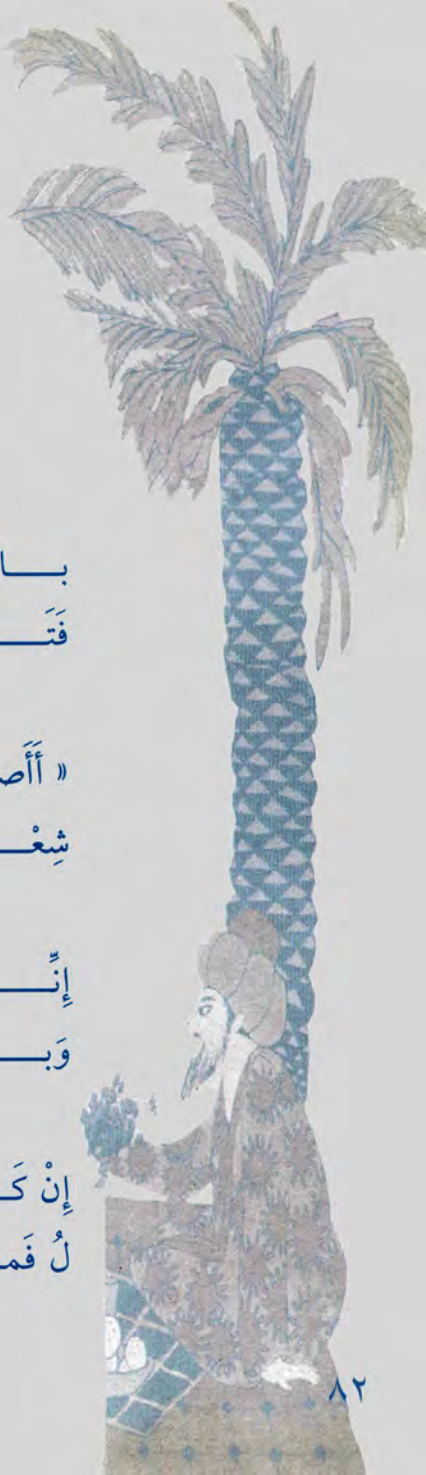

بـــالشِّعْـــرِ حيـــنَ أَصُـــوغُـــهُ
فَتَـــراهُ عَيْنُـــكَ كَـــالجُمـــانْ

« أَأَصيـــلُ » يـــا مَـــنْ شَفَّـــهُ
شِعْـــرِي فَـــرَجَّعَـــهُ أَغَـــانْ

إِنِّـــي بشِعْـــرِكَ مُـــولَـــعٌ
وَبـــهِ تَجَـــاوَزْتُ الْعِنـــانْ

إِنْ كَـــانَ شَفَّـــكَ مـــا أَقُـــو
لُ فَمـــا تَقـــولُ فَقَـــدْ شَفَـــانْ

يـــا شَـــاعِـــراً بِبَـــدِيعِـــهِ
هَـــزَّ النُّفُـــوسَ بمـــا أَبـــانْ

بَهَـــــرَ الأَنـــــامَ بِطِبِّـــــهِ
وَلِشِعْـــــرِهِ رَكَـــــعَ الْبَيَـــــانْ

هَيَّجْـــتَ هَـــامِـــدَةَ الثَّـــرَىٰ
وَأَلَنْـــتَ قَـــاســـي الخَيْـــزُرانْ

وَمُضَمَّخَـــــاً يَنْســـــابُ شِعْـ
ـــرُكَ بـــالشَّـــذَا فـــي كُـــلِّ آنْ

أُعْطِيـــكَ مِـــنْ شِعْـــرِي خَـــوَا
فِـــقَ مُهْجَـــةٍ عَيَّـــتْ بَيـــانْ

فَتُعِيـــدَهـــا لـــيْ وَاحَـــةً
للشِّعْـــرِ قَـــدْ طَـــابَـــتْ مَغَـــانْ

« أَأَصِيـــلُ » كَـــمْ لَـــكَ مِـــن لَطِيـ
ـــفِ الشِّعْـــرِ كَـــالـــدُّرِّ « الْيُصَـــانْ »

أَشْكُـــو إِلَيْـــكَ مَعَـــاشِـــرَاً
لِلجَّهْـــلِ قَـــدْ نَصَبُـــوا صُـــوَانْ

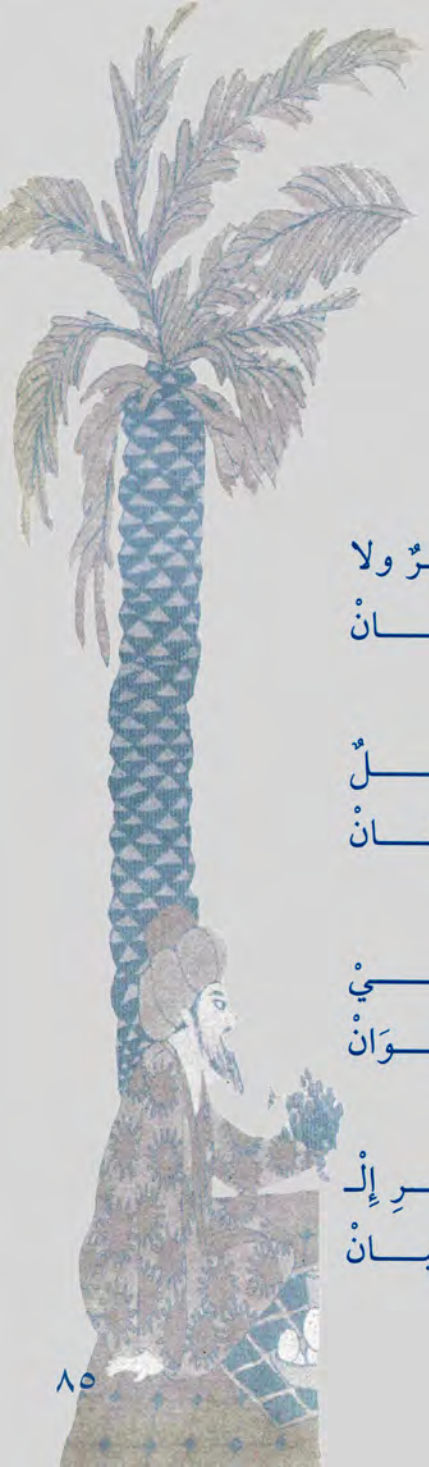

مـــــا هَمَّهُـــــمْ شِعْـــــرٌ ولا
أَدَبٌ ولا وَطَـــــنٌ يُخَـــــانْ

لا يَشْغَلَنَّـــــكَ جَـــــاهِـــــلٌ
قَـــدْ عَـــابَ فَقْـــري أَوْ أَهَـــانْ

فَهُـــــوَ الفَقِيـــــرُ إِذا غَنِـــــيْ
وَعَلَيْـــــهِ دَائِـــــرَةُ الْهَـــــوَانْ

مـــا عَـــابَ قَـــوْلَ الشِّعْـــرِ إِلْـ
ـــلاَ جَـــاهِـــلٌ خِـــبٌّ جَبـــانْ

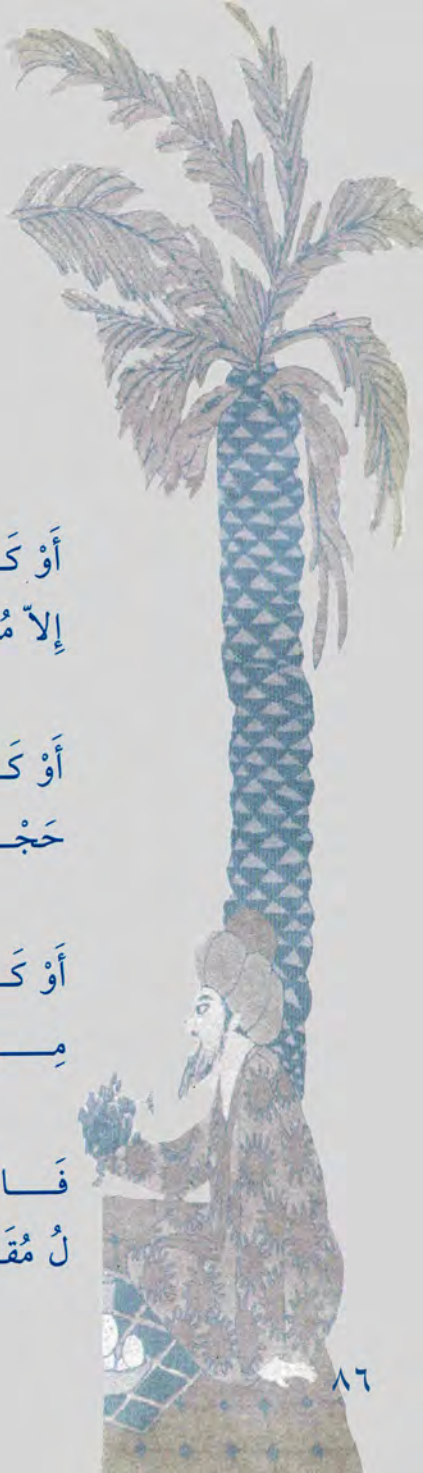

أَوْ كَـــانَ لا هَـــمٌّ لَـــهُ
إِلاّ مُصَـــاحَبَـــةُ الْقِيَـــانْ

أَوْ كَـــانَ مِمَّـــنْ دَأْبُهُـــمْ
حَجْـــبُ الحَقِيقَـــةِ لِلعِيـــانْ

أَوْ كَـــانَ مِمَّـــنْ يَـــرْتَجِـــي
مِـــنْ أَخْـــرَسٍ غُـــرَرَ الْبَيـــانْ

فَـــالشِّعْـــرُ لَـــوْ عَلِـــمَ الجَهُـــو
لُ مُقَـــارِبٌ سُكْنَـــى الْجِنـــان

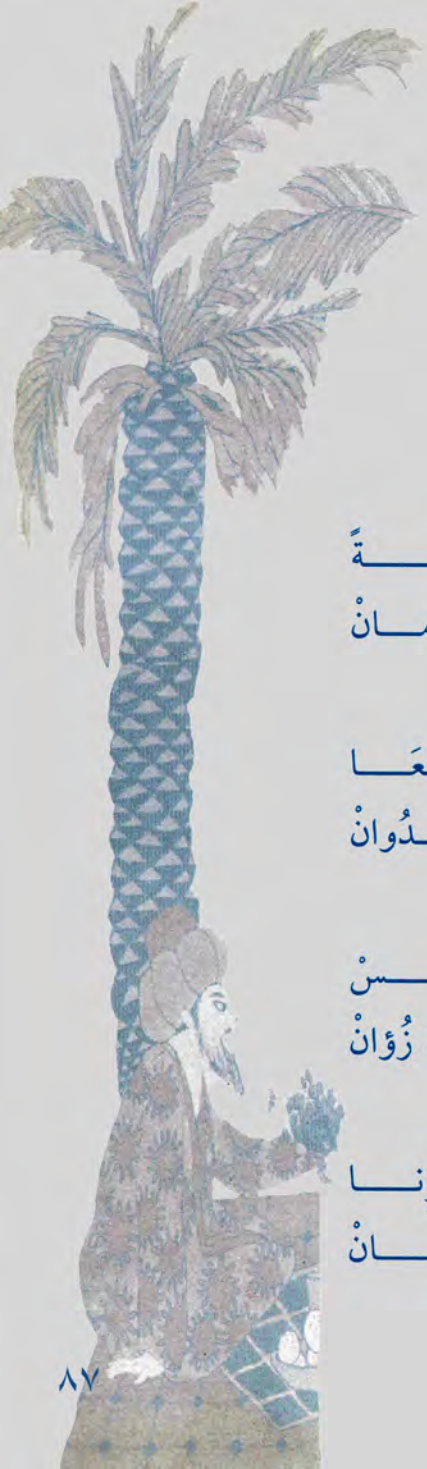

والشِّعْـــــرُ أَعْلـــــى رُتْبَـــــةً
قِـــدْمـــاً وفـــي هَـــذا الـــزَّمـــانْ

والشِّعْـــرُ أَمضَـــى فـــي المعَـــا
رِكِ مِـــنْ سُيـــوفِ الهُنْـــدُوانْ

دَعْ ذِكْـــرَهُـــمْ لا تَبْتَئِـــسْ
أيَضيـــرُ حِنْطَتُنَـــا زُؤانْ

فَـــأَنـــا وَأَنْـــتَ بشِعْـــرِنـــا
سَيْفـــانِ ثـــمَّ مُنـــافِحـــانْ

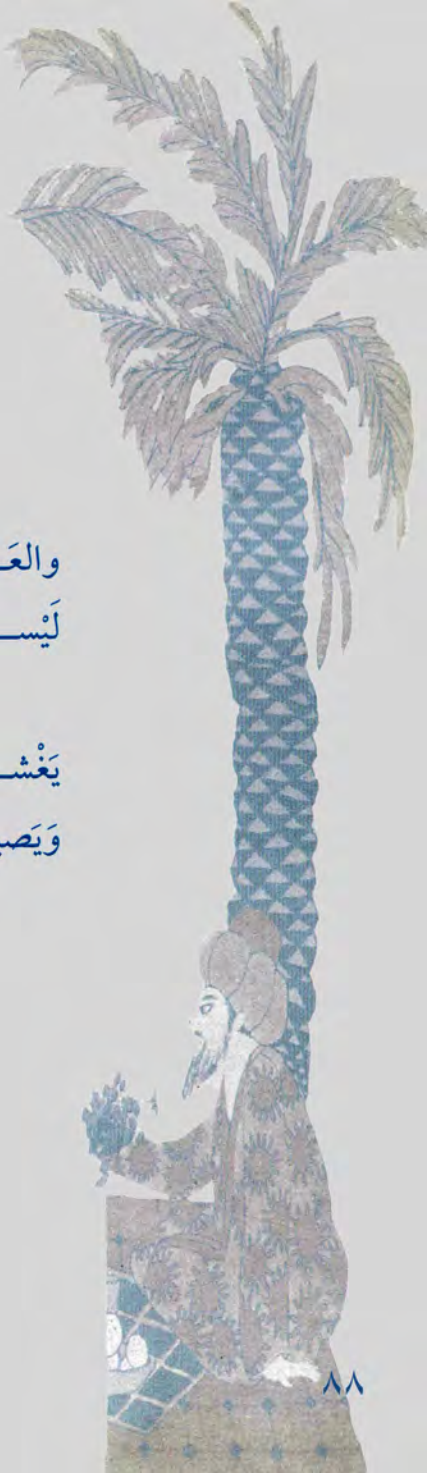

والعَـــائِبـــونَ بجَمْعِهِـــمْ
لَيْســـوا بـــأَكْثَـــرَ مِـــنْ دُخـــانْ

يَغْشـــى السَّمـــاءَ لُحَيْظَـــةً
وَيَصيـــرُ فـــي خَبَـــرٍ لِكـــانْ

سميح الشيخة
دمشق ٦/ ٥/ ٢٠٠٣

السفر إلى الذات

إلى الأستاذ سميح الشيخة

مع خالص الود

السَّفَرُ إلى الزّاك

وَصَفْتُ
فَلَمْ يُقَصِّرْ بيْ مَقَالِيْ
وَحَيْثُ رَمَيْتُ
كَانَ مَدَى نِبَالِي

وَلَيْسَ هُوَ ادِّعَاءً
بَلْ عُلُوٌّ
كَذَا شِعْرِي ،
وَما هُوَ بالتَّعَالِي

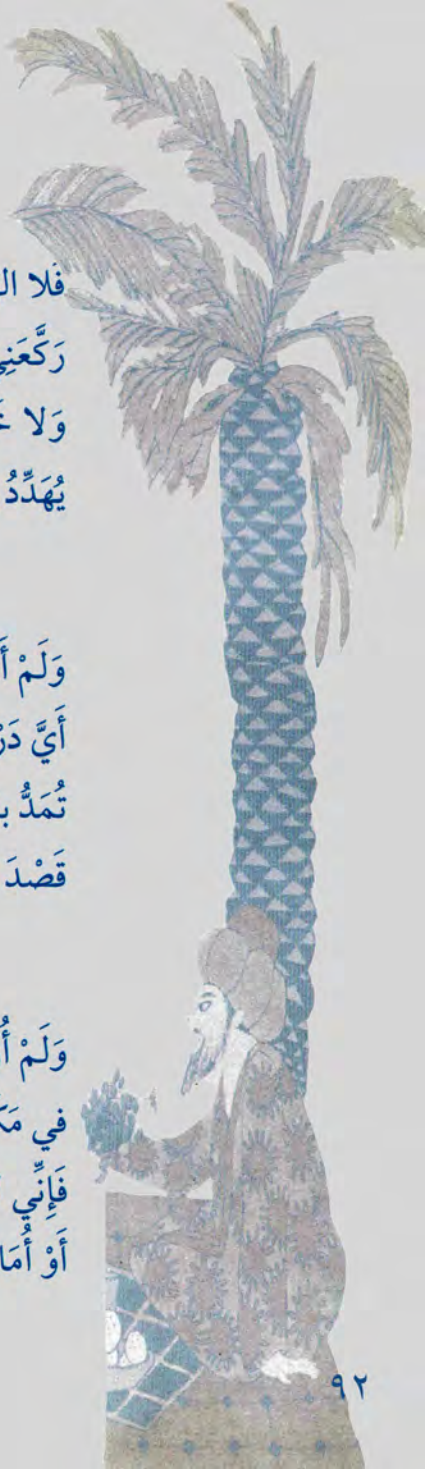

فَلا الرَّغَبَاتُ
رَكَّعَنِيْ لَظَاهَا
وَلا خَوْفٌ
يُهَدِّدُ باحْتِلالِي

وَلَمْ أَسْلُكْ بِشِعْرِي
أَيَّ دَرْبٍ
تُمَدُّ بهَا يَدٌ
قَصْدَ السُّؤَالِ

وَلَمْ أُرْخِصْهُ يَوْمَاً
في مَكَانٍ
فَإِنِّي لا أُدَاهِنُ
أَوْ أُمَالي

مُصَادَفَةٌ بلَيْلٍ
جَمَّعَتْنا
وَكَانَ بمُشْكِلِ الْخَلْقِ
انْشِغَالِي

أَمَخْلُوقٌ هُوَ القُرْآنُ
حَقًّا ؟! . .
وَمَاذَا كَانَ
هَمُّ الإِعْتِزَالِ

أَمِ الدُّنْيا
وَحُكَّامُ دَنايا ؟! .
وَمَنْ قَلَبوا الْحرَامَ
إِلى حَلالِ

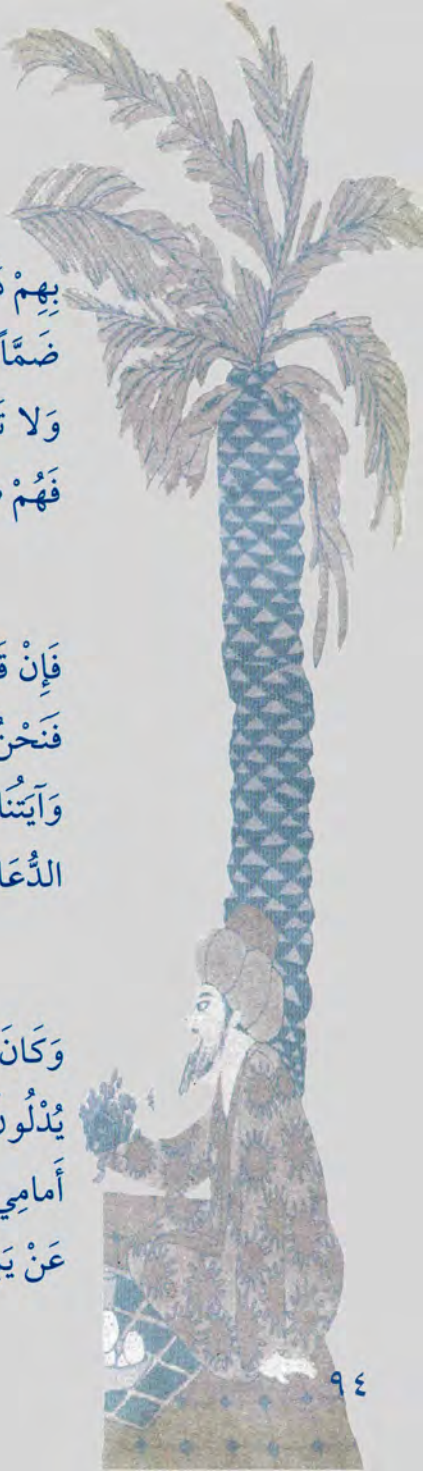

بِهِمْ دَوماً يَصيرُ الْفَتْحُ
ضَمَّاً
وَلا تَسْأَلْ
فَهُمْ صِنْوُ الْكَمَالِ

فَإِنْ قَالوا
فَنَحْنُ شُعُوبُ سَمْعٍ
وَآيَتُنَا
الدُّعَاءُ لأَيِّ والِي

وَكَانَ صَحابَتِي
يُدْلُونَ دَلْواً
أَمامِي . .
عَنْ يَمِينِي . . عَنْ شِمَالِي

وَكُنْتَ وَرَاءَ طَاوِلَتِي
سَمِيعَاً
فَقُلْتَ وَلَمْ تُبالِ ،
وَباعْتِدَالِ

أَرَاكُمْ
لابْنِ حَنْبَلَ قَدْ عَنَيْتُمْ
وَكَيْفَ الشَّيْخُ ظَلَّ
بلا انْفِلالِ

أَمَامَ قَياصِرٍ
فَتَنُوا عِبادَاً
بَقَتْلٍ
أَوْ بحَبْسٍ وَاعْتِقَالِ

وَكَانَ لَنَا حِوارٌ
شَالَ فِكْراً
وما سُدَّتْ لَهُ
سُبُلُ الْوِصَالِ

وَهَادَيْنَا لَيَالِينَا
بَيَاناً
كَبَارِقَةِ الزُّمُرُّدِ
وَاللآلِيْ

تُضِيءُ وَتَزْدَهي
أَلَقاً مَهِيباً
كَأَنَّ بها سَنَاً
مِنْ ذِي الجَلالِ

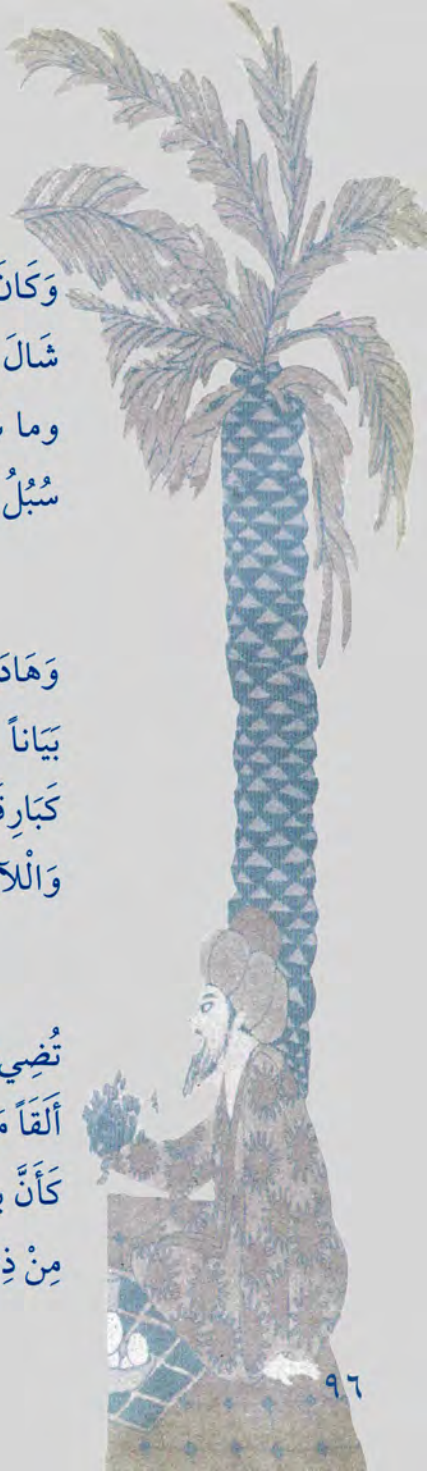

وَرُبَّ جَمَاعَةٍ
عَابَتْ قَصيدَاً
فَمَالَكَ يا سَمِيحُ بها
وَمَالِيْ

فَلا أَشْعَارُنَا وَجِعَتْ
بمَالٍ
وَلا عَاشَتْ
عَلى مَسْحِ النِّعَالِ

وَإِنّي نَاذِرٌ عُمْرِيْ
لِرُخٍّ
بقَافِيَتِيْ أَصِيْدُ
بلا كِلالِ

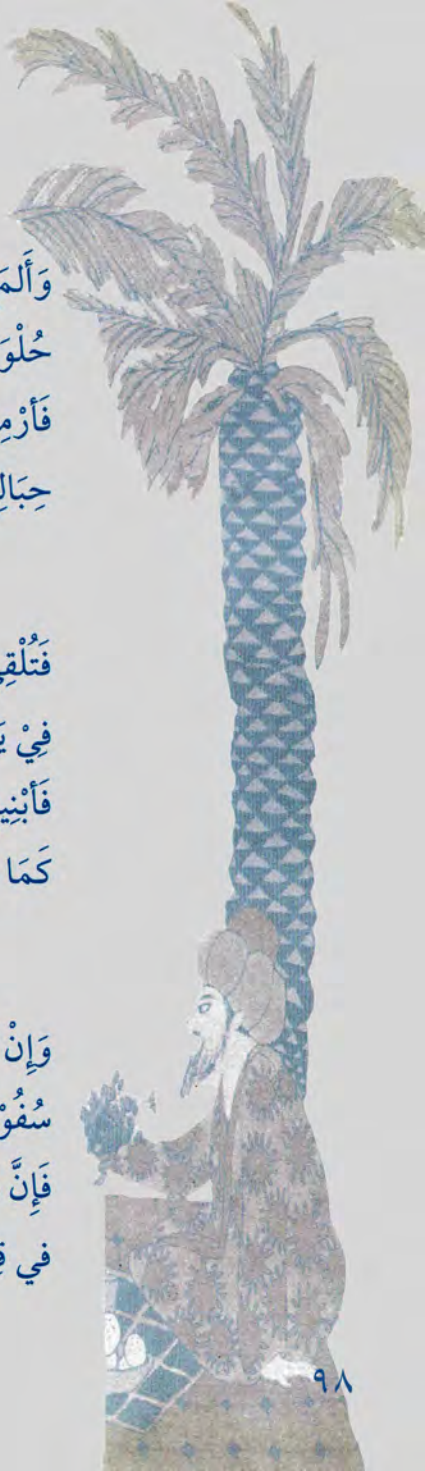

وَأَلمَحُ فِيْ العُلا
حُلْوَ المَعَانِيْ
فَأَرْمِيْ حَوْلَهَا عِشْقَاً
حِبَالِيْ

فَتُلْقِيْ نَفْسَهَا
فِيْ يَمِّ عِشْقِيْ
فَأَبْنِيهِ القَصيدَ . .
كَمَا حَلا لي

وَإِنْ كَانَتْ مُنَى غَيْرِيْ
سُفُوْحَاً
فَإِنَّ مُنَايَ
في قِمَمِ الجِبَالِ

وَإِنْ سَكِرَ الأَنَامُ
بِرَشْفِ خَمْرٍ
فَإِنَّ قَصِيْدَتِيْ
حَلَبُ الدَّوَالِيْ

وَلَكِنْ
لا صُدَاعَ عَرَاكَ مِنْهَا
ولا غَوْلٌ بِهَا . .
خَمْرُ الحَلالِ

وَأَشْعَارِيْ
أُدَلِلُ فَوْقَ طِرْسٍ
رَقِيْقٍ نَاعِمٍ
صِنْوَ الدَلالِ

وَأَغْزِلُهَا لِمَنْ عَشِقُوا
لُحُوْنَاً
تَمِيْسُ بدَلِّهَا
مَيْسَ الغَزالِ

وَأَنْشُرُهَا
بدِيْوَانٍ مُحَلَّىً
مُوَشَّىً فَاخِرٍ
مِنْ حُرِّ مَالِيْ

فَذِكْرِيْ خَالدٌ أبَدَاً
بِشِعْرِيْ
غَدِيْ وأرَاهُ
فِيْ حُسْنِ المَّآلِ

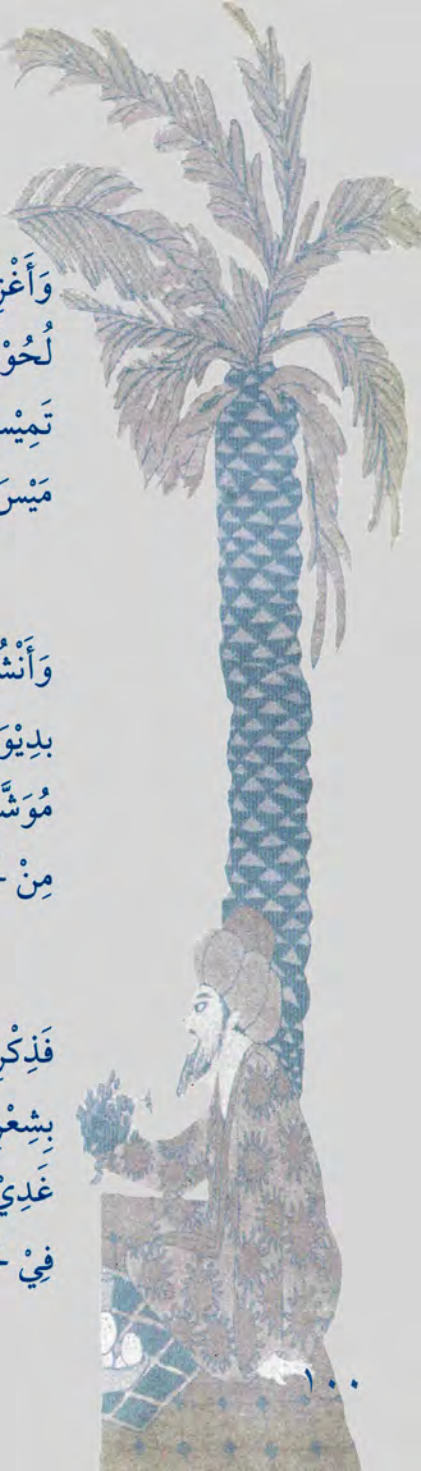

فَإنْ أَكُ آخِرَاً
بمَجِيءِ عُمْرِيْ
فَإنِّيْ بالقَصِيْدِ
مِنَ الأوَالِيْ

٢٠٠٣/٥/١١

جسور المحبّة

إلى الشاعر الدكتور محمد صالح الأصيل

مع كل المحبة

سميح الشيخة

جسور المحبة

لِقَـاءٌ قَـطُّ لَـمْ يَخْطُـرْ بِبَـالِـيْ
فَعُـذْرَاً إنْ تَعَثَّـرَ بـيْ مَقَـالِـيْ

وَاَحْمَـدُ سَـاعَـةً فِيْهَـا التَقَيْنَـا
عَلَـى فِكْـرٍ نَقِـيٍّ كَـالـزُّلالِ

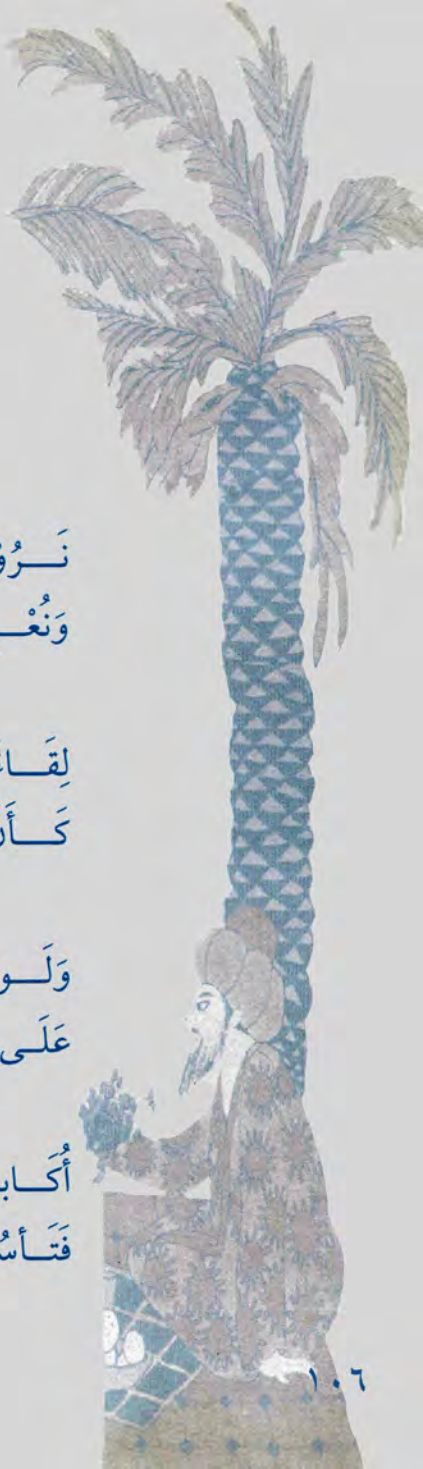

نَــرُوْدُ مَــوَاطِــنَ الإشْــرَاقِ فِيْــهِ
وَنُعْــرِضُ عَــنْ صَــدَى قِيْــلٍ وَقَــالِ

لِقَــاءٌ قَــدْ جَــلا بــالشِّعْــرِ هَمِّــيْ
كَــأَنَّ حِــوَارَهُ عَصْــرُ الــدَّوالــيْ

وَلَــولا ابْــنِ حَنْبَــلَ مــا اجْتَمَعْنَــا
عَلَــى المَحْمُــوْدِ مِــنْ خُلُــقِ الــرِّجَــالِ

أُكَــابِــدُ سَــاهِــرَاً صَيْــدَ القَــوَافِــيْ
فَتَــأسُــرُنِــيْ وَتُمْعِــنُ فِــيْ اعْتِقَــالِــيْ

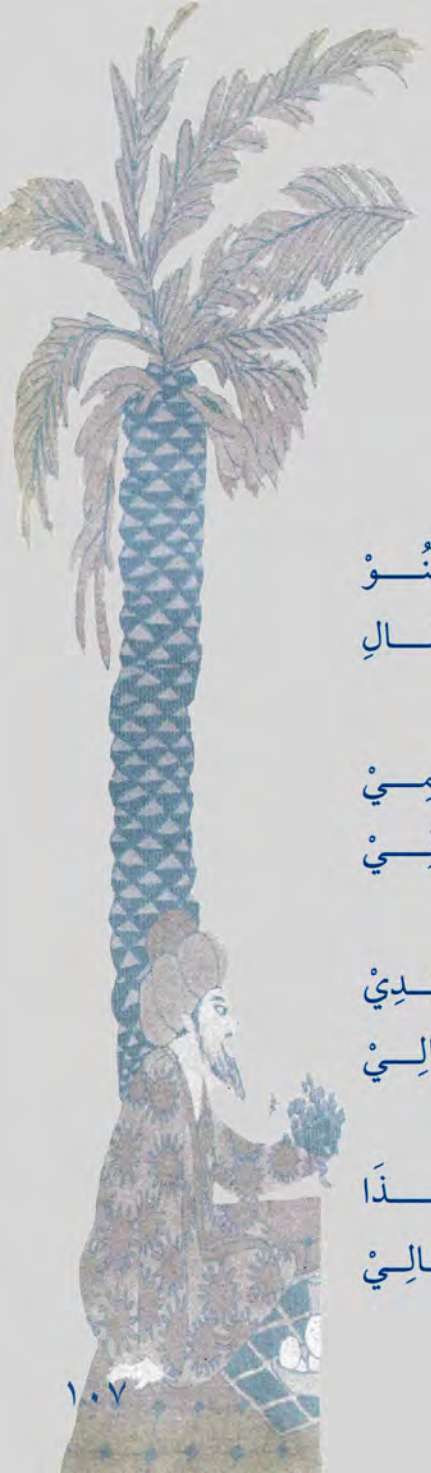

أُرَاوِدُهَـــا فَتَـــأبَـــى ثُـــمَّ تَحْنُـــوْ
فَتُسْعِفُنِـــيْ بـــأَسْبَـــابِ الـــوِصَـــالِ

فَـــأَغْـــزِلُهَـــا قَصِيْـــدَاً رَاحَ يَهْمِـــيْ
كَمَـــاءِ المُـــزْنِ أو دُرَرِ الـــلآلِـــيْ

وَلَـــمْ يَـــكُ للـــرِّيَـــاءِ بُنَـــى قَصِيْـــدِيْ
كَغَيْـــرِيْ إذْ يُـــدَاجِـــيْ أوْ يُمَـــالِـــيْ

مَعَـــاذَ اللهِ أنْ أرْضَـــى بهَـــذَا
فَشِعْـــرِيْ مِـــنْ سَفِيْـــهِ القَـــوْلِ خَـــالِـــيْ

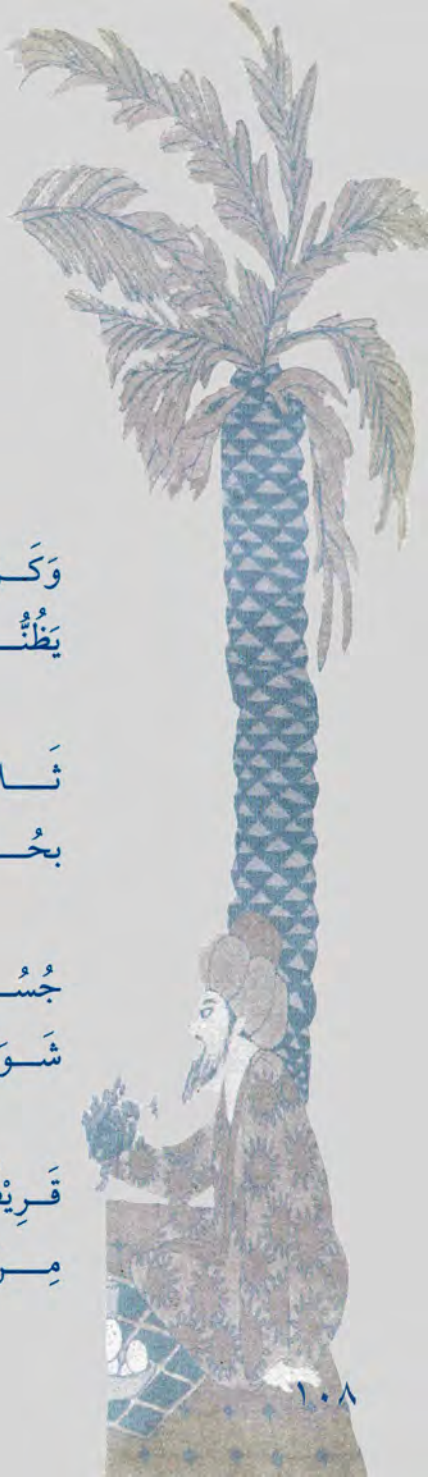

وَكَـمْ أَغْضَبْـتُ فِـيْ شِعْـرِيْ أُنَـاسَـاً
يَظُنُّـوْنَ الصُّمُـوْدَ مِـنْ المُحَـالِ

ثَـلاثَـةُ أَشْهُـرٍ مَـرَّتْ عَلَيْنَـا
بحُـبٍّ ، بـانشِغَـالٍ ، بـاحْتِفَـالِ

جُسُـوْرَاً بـالمَحَبَـةِ قَـدْ بَنَيْنَـا
شَـوَاهِـدُهَـا القُلُـوبُ بكُـلِّ حَـالِ

قَـرِيْظُـكَ يَـا أَصِيْـلُ شَفَـى نُفُـوْسَـاً
مِـنَ الأَوْهَـامِ وَالـدَّاءِ العُضَـالِ

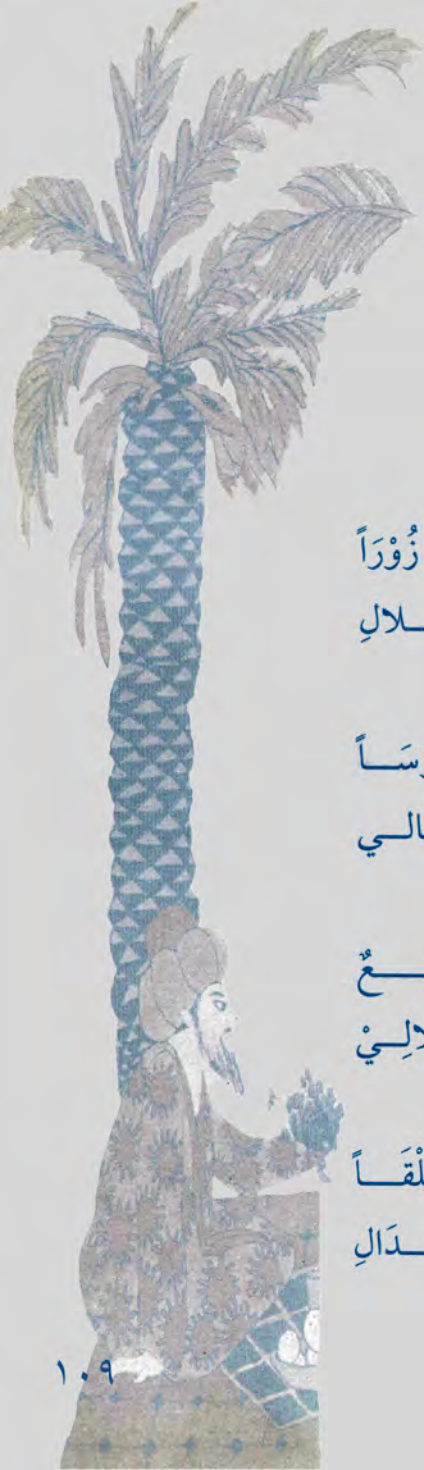

فَيَـالَـكَ شَـاعِـرَاً مَـا قَـالَ زُوْرَاً
وَلا حَـارَتْ بِـهِ سُبُـلُ الضَّـلالِ

فَهَـاتِ وَعَـاطِنِـيْ مِنْـهُ كُـؤُوْسَـاً
كَنُـوْرِ البَـدْرِ فِـيْ حَلَـكِ اللَّيَـالـي

كِـلاَنَـا هَمُّـهُ أَدَبٌ رَفِيْـعٌ
يُـزَاحِـمُ كَـوْكَبَـاً سَكَـنَ العَـلالِـيْ

فَـدَعْ مَـنْ قَـالَ لِلقُـرْآنِ خَلْقَـاً
فَقَـدْ ضَـلَّ السَّبِيْـلَ بـلا جِـدَالِ

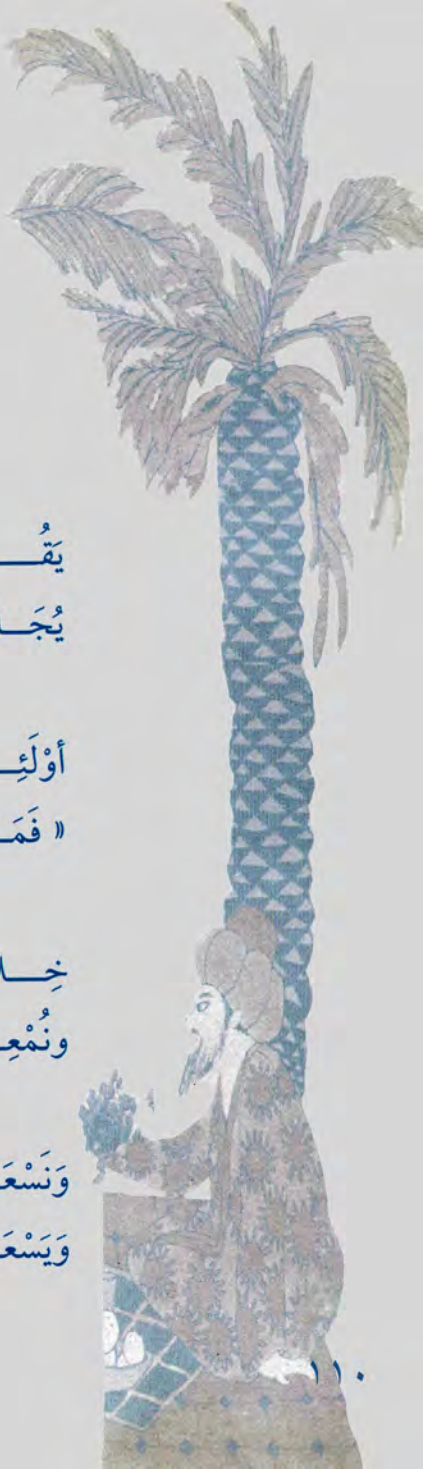

يَقُـــوْلُ وَقَـــوْلُـــهُ كَـــذِبٌ وَزُوْرٌ
يُجَـادِلُ بـالصِّفَـاتِ لِـذِيْ الجـلالِ

أوْلَئِـكَ مَعْشَـرٌ ضَلُّـوا وَتَـاهُـوا
« فَمَـالَـكَ يَـا أَصِيْـلُ بِهِـمْ وَمَـالِـيْ »

خِـلافَـاتٌ سَتَسْحَقُنَـا رَحَـاهَـا
ونُمْعِـنُ فِـيْ الخِـلافِ ولا نُبَـالِـيْ

وَنَسْعَـى للخِـلافِ بكُـلِّ وَجْـهٍ
وَيَسْعَـى غَيْـرُنَـا نَحْـوَ الكَمَـالِ

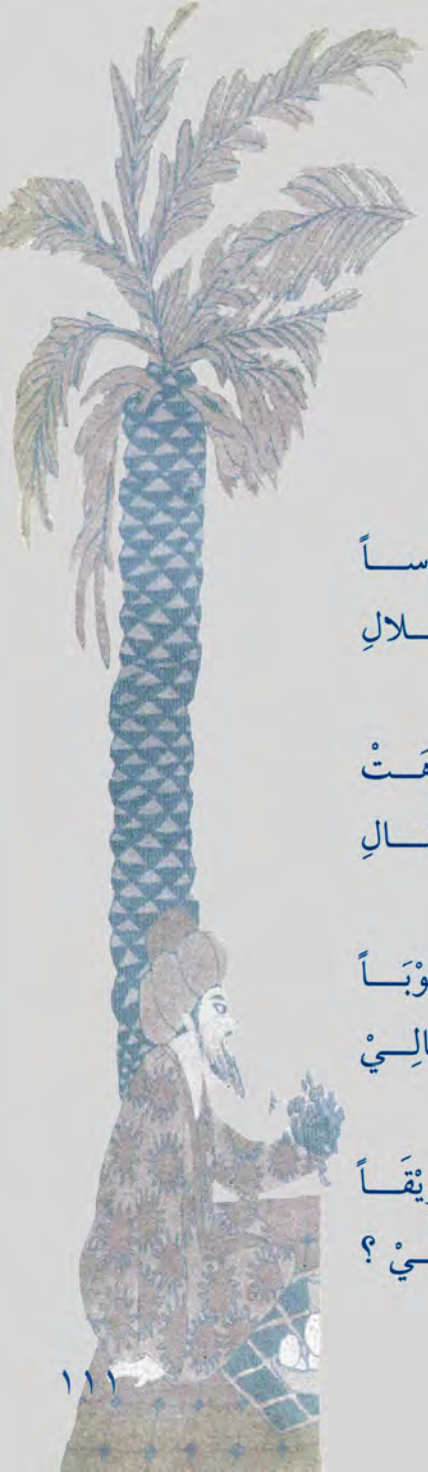

نُجَـرِّعُ بَعْضَنَـا بَعْضَـاً كـؤوسـاً
كَلَسْـعِ النَّـارِ أَوْ سَـمِّ الصِّـلالِ

رَكَـائِبُنـا بـذِيْ الصَّحْـرَاءِ تَـاهَـتْ
فَلَـمْ تَعْـرِفْ يَمِيْنَـاً مِـنْ شِمَـالِ

نُعَطِّـلُ فِكْـرَنَـا وَنَخِيْـطُ ثَـوْبَـاً
مِـنْ الأَوْهَـامْ مَخْـرُوْقَـاً وَبَـالِـيْ

مَتَـى يَـا رَبِّ تَهْـدِيْنَـا طَـرِيْقَـاً
مِـنَ الأَحْقَـادِ والأَضْغَـانِ خَـالِـيْ ؟

عَسَـانَـا أنْ نَعُـوْدُ كَمَـا بَـدَأنَـا
وَنَلْحَـقَ رَكْـبَ مَـنْ صَـارُوا أوالِـيْ

سميح الشيخة
دمشق في ١٩/ ٥/ ٢٠٠٣م

عزف على مقام القهر مع عصام قدوري

- يوسف الصديق وأبو عمار : الشاعر
- عذرك المقبول : عصام قدوري
- لا حال يدوم : الشاعر

يوسف الصدّيق .. وأبو عمار

مهداة إلىٰ عصام . .

يوسف الصدّيق .. وأبو عمّار

يُوسفُ الصِّديقُ في طيبَةَ
أَمْ في سِجْنِ صبرا ؟!
لستُ أدري !.
فالزمانُ المرُّ يجري
يومُ ظلمٍ يَعْدِلُ الشَهْرَ ،
فماذا يعدلُ الشهرُ ؟! . . أَدَهْرا ؟! . .

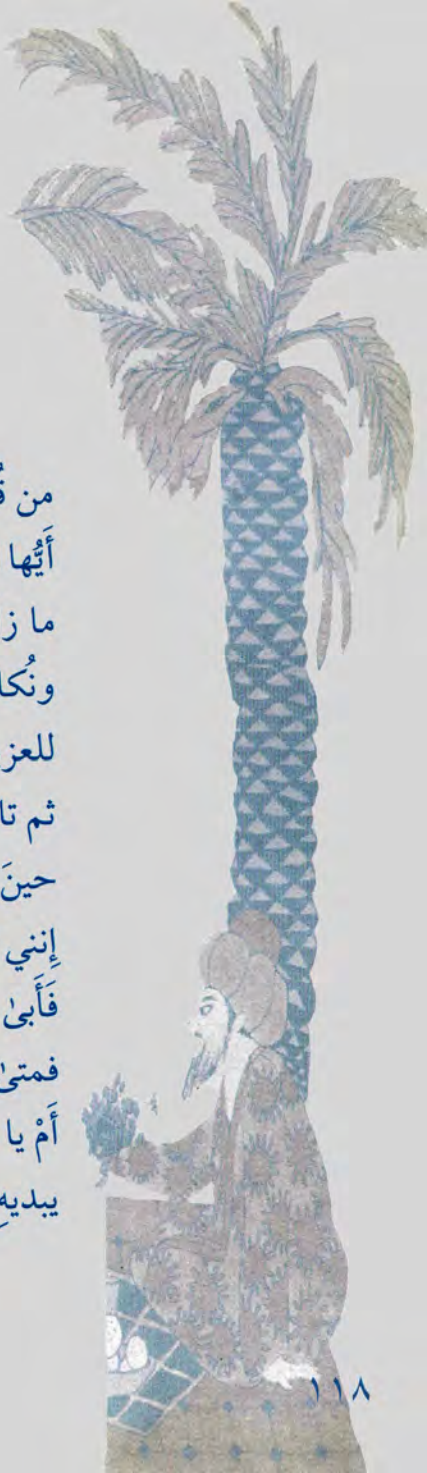

من قُرونٍ
أَيُّها الصدِّيقُ ،
ما زالَتْ حكايانا سُجُونا
ونُكافي بالسجونِ الطهرَ غَدْرا
للعزيزِ امْرأةٌ قَدْ أَوْدَعَتْكَ السجنَ قَهْرا
ثم تابَتْ
حينَ قالَتْ :
إِنني مَنْ قَدْ أَرادَتْ منهُ سُوءاً
فَأَبىٰ سِرّاً وَجَهْرا
فمتىٰ قَدْ يَسْتحي قاضٍ وسَجَّانُ ؟! . .
أَمْ يا ترىٰ لا يسمعانِ الحقَّ
يبديهِ البَيَانُ ؟! . .

* * *

إنّ للهِ لَحُكْما

سَوْفَ يَجْزي البَاغِيَ الظالِمَ يوما

* * *

يا نَزِيلَ السجنِ صَبْراً ثُمَّ صَبْرا

فَلَقَدْ أُنْزِلْتَهُ ظُلماً وَغَدْرا

لك في الصدِّيقِ سلوىٰ

طاهراً عَفّاً صَدُوقَا

نالَهُ الظُلْمُ ،

فبات اللَيْلَ يَدْعُو . . .

ربَّهُ القادِرَ . . . سِرّا

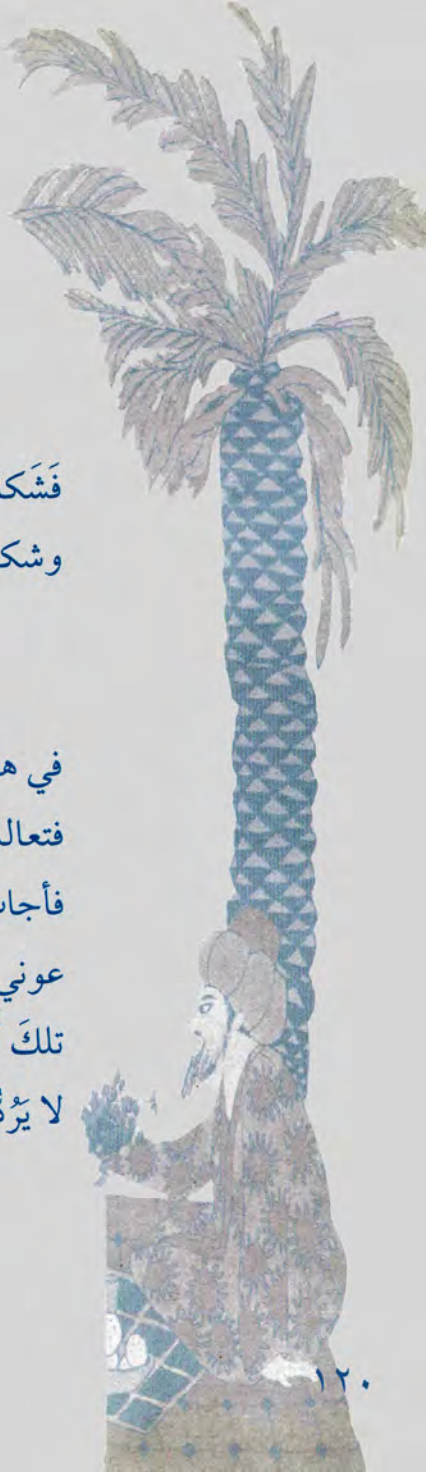

فَشَكاةٌ من حُروقْ
وشكاةٌ ملؤُها دمـعٌ ،
وبثٌّ ،
وَحَزَنْ
في هدوءِ الليلِ يُرْجيها الشَجَنْ
فتعالتْ آهةٌ في الكونِ تَسْري
فأجابَ اللهُ :
عوني لكَ يا عَبْدي ، ونَصْري
تلكَ أَقداري . . . وَتَجْري
لا يَرُدُّ الأمرَ رادٌّ
في بحوري
أو بِبَرِّي

سينالُ البغيُ أَهْلَهُ
إنْ يَكُنْ للظلمِ صَوْلَهْ
فلعدلِ الربِّ صولاتٌ وَجَوْلَهْ

* * *

يا نزيلَ السجنِ صَبْرا
فلقد أُنْزِلْتَهُ ظُلْماً وَقهْرا
يا أبا عمّارِ صبراً ثُمَّ صَبْرا

دمشق تشرين ثاني ١٩٩٩

عذرك المقبول

أنك لست تدري ما بصبرا ! .

كتب عصام من سجن صبرا :
إلىٰ أخي الصالح
الدكتور الأديب محمد صالح الأصيل
جواباً لقصيدته « يوسف الصديق »

عذرك المقبول

ما بصبرا ؟!
يا أخي الصالحَ يا ابنَ الأَكرمينْ . .
ما بصبرا ؟!
تسألُ الروحُ وَيُضْنيها الحنينْ

ما بصبرا ؟!
غيرُ أنّاتٍ وظلمٍ . .
غيرُ حَسْراتِ السجينْ !!

* * *

سَنَةٌ فاتت وجاءَتْ أختُها تَعْدو
ولا أدري المصيرْ !
كلُّ هذا العالَمِ المأفونِ يدري
وأَنا وحدي الأَسيرْ
أَينَ أَهلي
أَينَ مني مُهْجةُ الروحِ وبستانُ الوفاءْ ؟!
أين أولادي ؟!

وأصحابي ؟!
وَرَهْطي ؟!
أين جُهدي . . أَين زَندي . .
أين سِقطي ؟!
أينَ ما قد كنتُ أبنيهِ لأحفادِي
سياجاً من تعاليمِ السماءْ :

« كلُّ ما في الكونِ زائلْ
كلُّ غيرِ الحبِّ
غيرِ الحقِّ ،
غيرِ العدلِ . . باطِلْ »

* * *

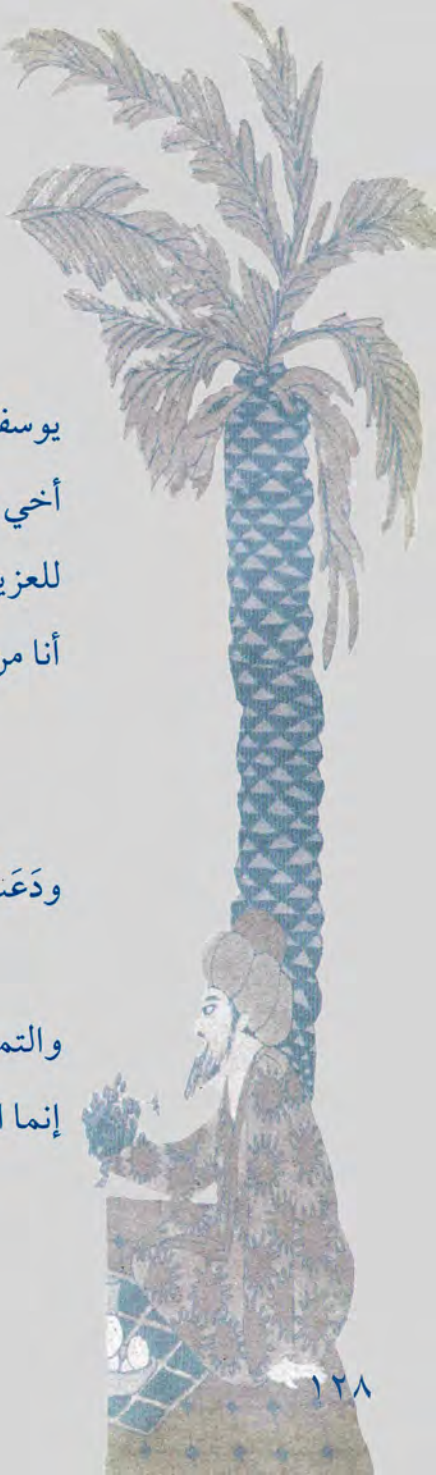

يوسفُ الصدِّيقُ لَمَّا أُودِعَ السجْنَ ،
أخي صالحُ ، غَدْرا
للعزيزِ امرأةٌ قالت :
أنا من أُشْرِبَتْ حُبَّ الفتىٰ
لكنْ عصاني
وجفاني . . .
ودَعَتْ نِسْوَةَ الحيِّ فَأَكْبَرْنَ جَمَالَهْ
وتعلَّقْنَ حِبالَهْ
والتمسنَ الحبَّ للمرأةِ عُذْرا
إنما المرأةُ تابَتْ
وأنابَتْ

« حينَ قالَتْ :

إنني مَنْ قد أَرادَتْ منه سوءاً

فَأَبىٰ سِرّاً وَجَهْرا »

* * *

وأَنا ، يا أَخي الصالحَ ،

في سجْنِ الزمانِ المرِّ

في زمنِ اللُّهاثْ

في زمانٍ حَوَّلَ الفأرةَ سبعاً

والصقورَ إلىٰ بُغاثْ

فمتىٰ المظلومُ في أَزْمنةِ العُهرِ ،

والرشوةِ . .

هيهاتَ يُغاثْ ؟!!! . .

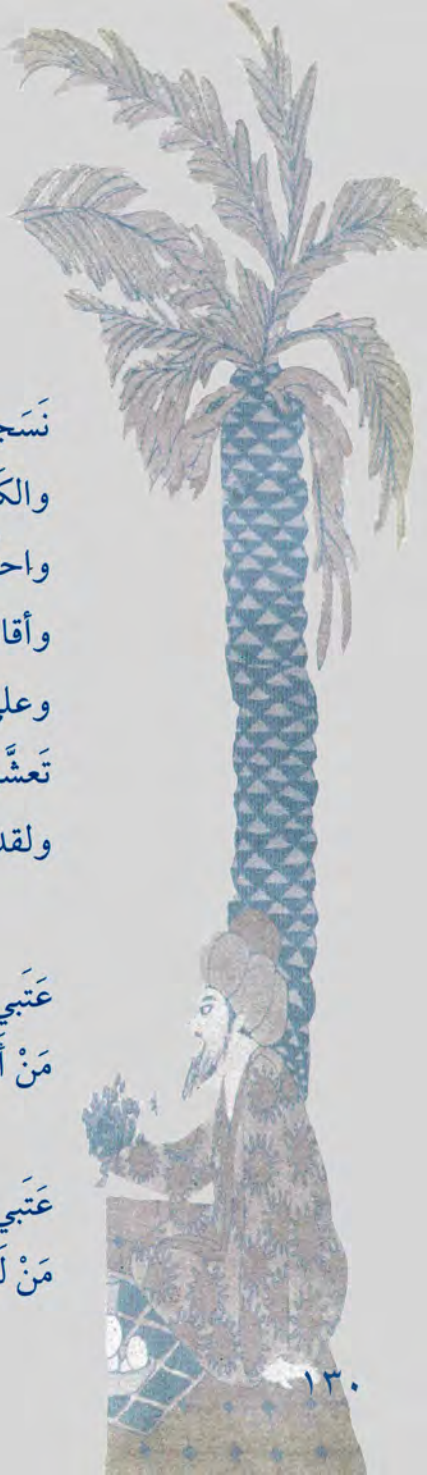

نَسَجوا حَوْلي خُيوطَ الحِقْدِ
والكَيْدِ قُيودا
واحتَسَوا خَمْراً دِماءْ
وأقاموا حَفْلَ زارٍ وافْتراءْ
وعلىٰ مائدةِ الحقدِ
تَعشَّوْا بي علىٰ لَحْنِ البَغَاءْ
ولقد طابَ الشِّواءْ

* * *

عَتَبي، ليسَ علىٰ
مَنْ أَلبَسَ العُهرَ جلابيبَ الطهارةِ
والنقاءْ

عَتَبي ، ليس علىٰ
مَنْ لَمْ يَعِشْ لحظَةَ حبٍّ أو وفاءْ

عَتَبي ، ليسَ علىٰ الجرذانِ
تلعَقُ ما يُقاءْ . .
عَتَبي ، وآهٍ ، علىٰ مَنْ كنتُ
أحسَبُ أنه خِلٌّ وفيْ
عَتَبي ، حُزْني ، علىٰ من ظلَّ
يَخدعُ خاطري
ويُشيدُ بيْ
عَتَبي، علىٰ نفسي تَزَاحمَ، ويلُ أميّ،
عندما أدركتُ أنّي كنتُ بينهمُ الغبيْ!!!

* * *

ما بصبرا ؟!
يا أخي الصالحَ ،
يا سِبْطَ الحُسَينْ
يا ابن جَدّي . . ذلك المقتولِ غَدْرا

مثلما تقتُلني،
في كلِّ صُبحٍ، نظرةُ السَّجانِ
يأكُلُني الحنينْ
مثلما اغتالتْ يدُ الحقدِ الدفينْ
بسمةَ الأحبابِ : أولادي وأصحابي
وزَوجي
مثلما هدَّتْ يدُ الباغينَ بُرْجي
مثلما اغتالتْ يدُ التِنِّينِ حُلْمَ العاشقينْ

* * *

ليس في صبرا ، أخي صالحُ ،
غيرُ أحزاني وَوَجْدي

ما بصبرا . . غيرُ قَرّي . . غيرُ بَرْدي
ما بصبرا . . غيرُ حيطانٍ وقضبانٍ أُناديها
وحيدا

لَمْ يَعُدْ لي يا صَدِيقَ العُمْرِ
خلَّ الروحِ ، غيري
بِتُّ وحدي . . . وشريدا

* * *

ما بصبرا ؟!
ويلُ نفسي . . غيرُ حَبْسي
ويلُ صبرا . . ضيَّعَتْ قادِمَ أيامي وأَمسي

ضيَّعتْ سيفي
وأقلامي
وأشعاري
وتُرْسي
ما بصبرا ؟!!
غيرُ آهاتي ، وأَنّاتي ، وأَوجاعي
ورَمْسي !!

* * *

أَوَتَدْعوني ، أخي صالحُ ،
صَبْرا ؟!!

عذرُكَ المقبولُ أنَّكْ لستَ تدري
أنني أضْحَيْتُ شاتيلا . . وَصَبْرا
بعد هذا . . كلِّ هذا . .
يا أخي الصالحَ ،
يا صالحُ ،
تسألُ : ما بصبرا ؟!! .

ليل صبرا

لاحال یدوم

الأحمال يدوم

وَصَـديـقٍ طـالَ عنـي بُعْـدُهُ
كيـفَ أَنسـىٰ وَيْـلَ قلبي وُدَّهُ

غيَّبَـتْ أَيـدي خـؤونٍ أُنْسَـهُ
عـنْ ثـلاثـاءَ أَثيـراً عِنْـدَهُ

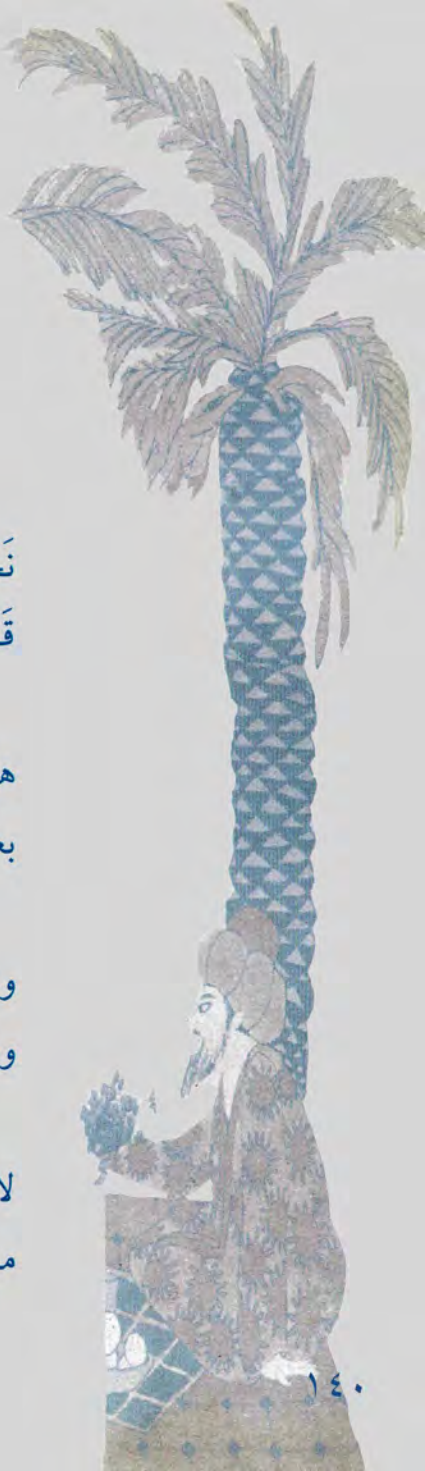

نَجْدُ خيرٍ إنْ حكىٰ أَو إِنْ شَكا
قَـدْ هـداهُ اللهُ خيـراً نَجْـدَهُ

هل يزورُ الأنسُ يوماً صُحْبَةً
بعـدمـا حينـاً أَراهـا صَـدَّهُ

وخـؤونٍ قـد صَفَـتْ أَزْمـانُـهُ
وصَـدُوقٍ صـارَ طينـاً وِرْدُهُ

لا تَغُـرَّنَّ الليـالـي ـ حلـوةً ـ
مـن يُغَطِّـي لُـؤْمَ نَفْـسٍ جِلْـدُهُ

كَمْ عليلٍ عاشَ حيناً مُدْنَفاً
ثُمَّ أضحىٰ قَدْ تعافىٰ قَدُّهُ

وَصَحيحٍ باتَ يشدو سالماً
ضَمَّهُ في الصبحِ قهراً لَحْدُهُ

وَمَليكٍ سَبَّحَتْ نُدمانُهُ
كُلَّ يَومٍ حَيثُ تَتْلو حَمْدَهُ

ليلُهُ عزٌّ ومجدٌ إذْ بَدَا
جاءَ صُبْحٌ فتهاوىٰ مَجْدُهُ

أَيْـنَ فِـرْعَـوْنُ وَمُلْـكٌ تَحْتَـهُ
حيـنَ نـادىٰ فتـداعـىٰ جُنْـدُهُ

أجمـعَ الكيـدَ وكِبْـراً عَـالِيـاً
فتخلّـىٰ عنـهُ جَمْعـاً كَيْـدُهُ

صـارَ فـي اليَـمِّ غـريقـاً هـالكـاً
ضـاعَ جُنـدٌ وَتَـلاشـىٰ حَشْـدُهُ

هـمْ بقـاعِ اليـمِّ صـاروا جيفَـةً
وطفـا ، أيَّ غـريـقٍ ، وَحْـدَهُ

عِبْـرةً أَنجـاهُ جِسْمـاً عـائِمـاً
أَتَـــرىٰ أَدْرَكَ دَرْســـاً عَبْـــدُهُ

وَعَـزيـزٍ خـالَ نُعْمـىٰ عـزِّهِ
دَوْمَ دَهْـرٍ ، وأَمـانـاً مَهْـدَهُ

وَتَنـاسـىٰ كَـمْ عَـزيـزٍ قَبْلَـهُ
جـــاءه اللهُ بِـــذُلٍّ هَـــدَّهُ

يا صديقي قُمْ وناشِدْ خالقاً
عـادلَ الحكـمِ ، سـريعـاً ردُّهُ

مَنْ تَرانا يا صديقي نَرْتَجي
غيـــرَ ربٍّ لا تُبـــارىٰ أُسْـــدُهُ

عَـاهَـدَ الـدّاعـي نفـاذاً للـدُعـا
مَـــنْ ســـوىٰ اللهِ وثيقـــاً عهـــدُهُ

هـــذِهِ الأيـــامُ تبـــدو ظُلْمَـــةً
ثـــم يُبـــدي لَـــكَ ضِـــدٌّ ضِـــدَّهُ

فَـإِذا الليـلُ وَقَـدْ طـالَ النـوىٰ
يَنْجلـي، مِـنْ ثَـمَّ يُنْسـىٰ سُهْـدُهُ

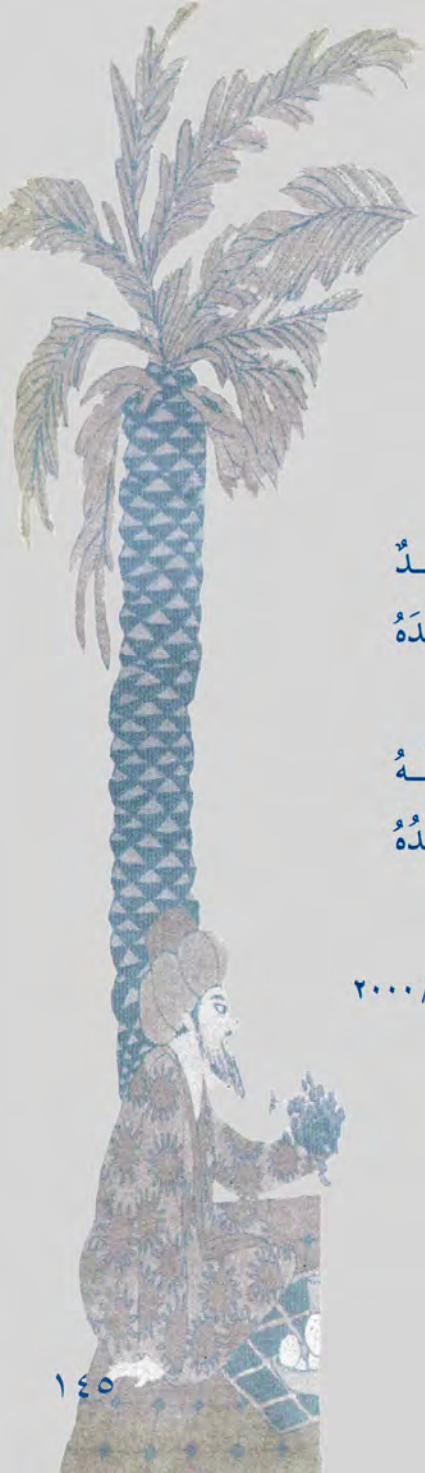

وإذا الفجـــرُ ونـــورٌ واعِـــدٌ
مثـلُ سيـفٍ راحَ ينضـو غِمْـدَهُ

كَـمْ أَسيـرٍ بـاتَ يشكـو لَيْلَـهُ
فُـكَّ صُبْحـاً لشَكـاةٍ قَيْـدُهُ

دمشق ٧/ ٦/ ٢٠٠٠

عزف على مقام الوجد مع هشام الحمصي

○ رحلة النور : الشاعر

● غرد أصيل : هشام الحمصي

رحلة النور

الأسماء الواردة في القصيدة :

الأستاذ هشام عبد الرزاق الحمصي

وولداه هاني وزاهر .

الأستاذان أبو الخير شكري وسامر بيرقدار .

رحلة النور

ظَعَنَ الرَّكْبُ
إلىٰ البَيْتِ الحَرَامْ
حيْنَ لَبَّىٰ
طارَ قَلبيْ واسْتَهَامْ

طَارَ شَوْقاً
مِنْ ضُلُوعي ، خَافِقاً
فَلَهُ مَرْكَبَةٌ
جُنْحُ الغَمَامْ

سامِرٌ
لَمْ يَأْلُ جُهْدَاً
باذِلاً كُلَّ ما في الوُسْعِ
قَدْ شَدَّ الحِزَامْ

وَحَبِيْبُ الكُلِّ هانِيْ
بَاسِمَاً
مُذْ خَرَجْنا
هَمُّهُ حُسْنُ النِّظَامْ

زَاهِرٌ
يا طِيْبَهُ مِنْ خادِمٍ
لضُيُوفِ اللهِ
إنْ هَلَّ وَقَامْ

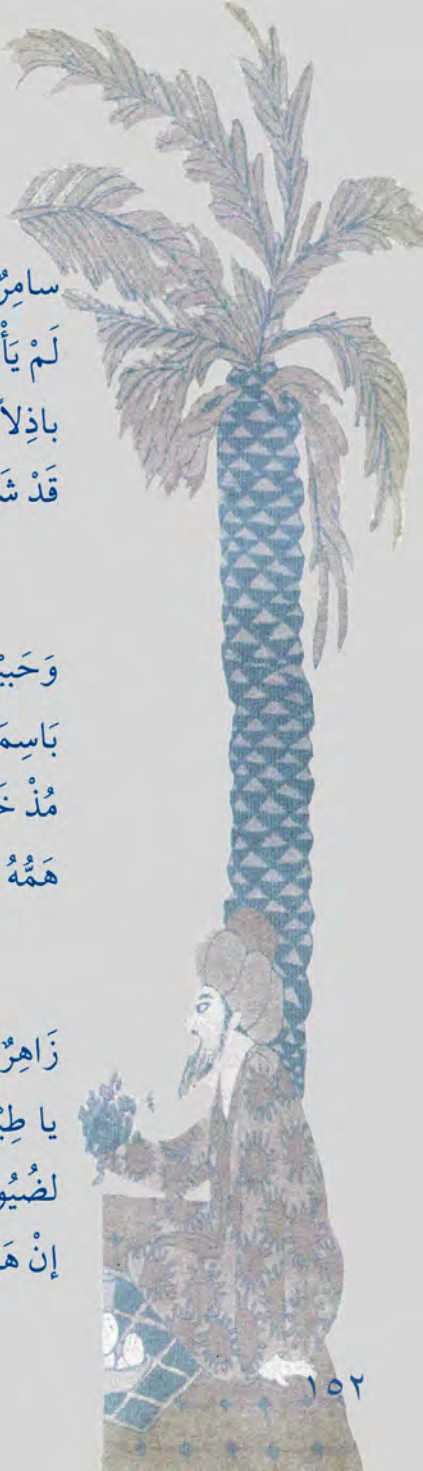

وَنَزَلْنا مَكَّةً
عِنْدَ المَسَا
واعْتَمَرْنَا
يا طَوَافٌ لَيْتَ دَامْ

ما ارْتَوَيْنَا
مِنْ وِصَالٍ عابِرٍ
هٰكَذَا العَاشِقُ
يَزْدَادُ اضْطِرَامْ

كَعْبَةُ اللهِ
هَوَاها في الحَشَا
وَلَهَا في العَيْنِ وَالقَلْبِ
ارْتِسَامْ

فَخَليلُ اللهِ قَدْ شَادَ
بَنَىٰ
وَحَبيْبُ اللهِ
قَدْ طَافَ وَقَامْ

عَرَفَاتِ اللهِ زُرْنَا
حُرُمَاً
وَوَقَفْنَا
وَدَعَوْناهُ قِيَامْ

وَأَبُو الخَيْرِ بَكَىٰ
حِيْنَ دَعَا
فَغَسَلْنَا
مِنْ عَلَىٰ النَّفْسِ القَتَامْ

وازْدَلَفْنا
وَأَقَمْنا بُرْهَةً
ثُمَّ رُحْنَا وَرَمَيْنَا
بِسَلامْ

ثُمَّ طُفْنَا وَسَعَيْنَا
سَبْعَةً
وَحَلَقْنَا واغْتَسَلْنا
للتَّمَامْ

لَكَ يا رَبُّ حَجَجْنَا
زُلْفَةً
ظَعَنَ الرَّكْبُ
وَحَادِينا هِشَامْ

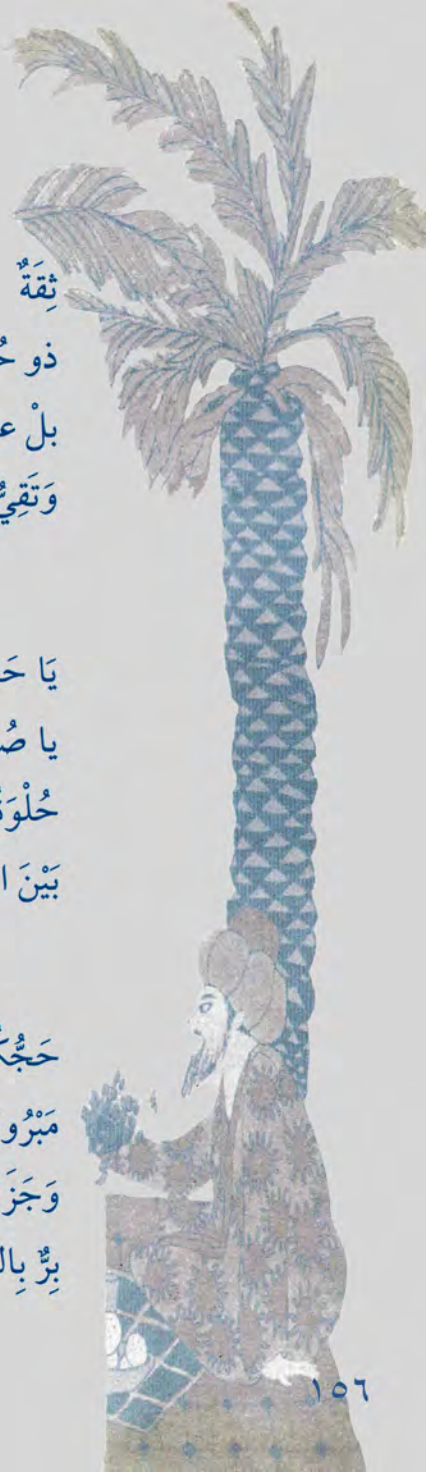

ثِقَةٌ
ذو حُجَّةٍ
بلْ عالِمٌ
وَتَقِيٌّ . . وَنَقِيٌّ . . وَإِمَامْ

يَا حَجِيْجٌ أَنْتُمُ
يا صُحْبَةٌ
حُلْوَةٌ . . رائِعَةٌ
بَيْنَ الأَنَامْ

حَجُّكُمْ
مَبْرُورَةٌ أَعْمَالُهُ
وَجَزَاءُ البِرِّ
بِرٌّ بِالخِتَامْ

فَلْتَطِيْبُوا أَنْفُسَاً
وَلْتَهْنَؤُوا
رِفْقَةَ الخَيْرِ
سَلاماً وَوِئَامْ

فَإِلىٰ طَيْبَةَ
مَسْرانا غَدَاً
حَيْثُ مِسْكٌ في ثَراهَا
وَخُزَامْ

فَأَبو الزَهْرَاءِ فِيْها
راقِدٌ
يا فِدىً لِلْمُصْطَفىٰ
رَكْبُ الشَّآمْ

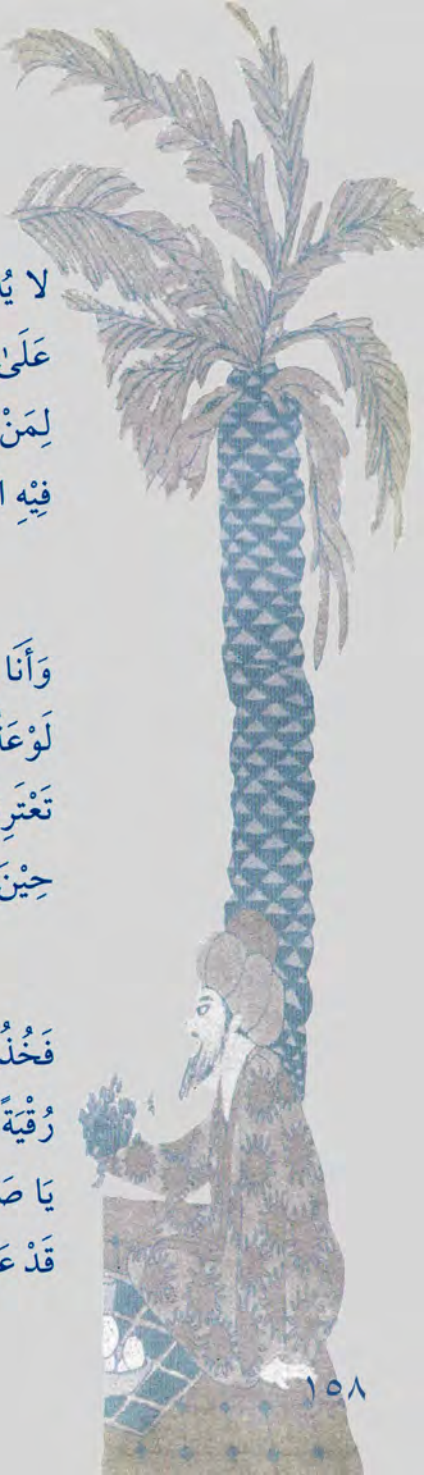

لا يُلاَمُ العَاشِقُ الصَّبُ
عَلَىٰ بَذْلِهِ الرُّوحَ
لِمَنْ
فِيْهِ الهُيَامْ

وَأَنَا بي مِنْ هُيَامِيْ
لَوْعَةٌ
تَعْتَرِيْني
حِيْنَ أَصْحُو أَوْ أَنَامْ

فَخُذُونِي نَحْوَ حِبِّيْ
رُقْيَةً
يَا صَحابِي
قَدْ عَرَىٰ رُوحي سَقَامْ

فَحَبِيبِيْ عِنْدَهُ
حُلْوُ الدَّوَا
أَحْمَدُ الهادِيْ
صَلاةٌ وَسَلامْ

وَقَفَ الكَوْنُ
مُصيخاً ، خاشِعَاً
عِنْدَ ذِكْرِ المُصْطَفَىٰ
بَدْرِ التَّمامْ

فارْحَمِ اللَّهُمَّ واغْفِرْ
مِنَّةً
وَشَفيْعي المُصْطَفىٰ
خَيْرُ الأَنَامْ

وكتب الأستاذ هشام عبد الرزاق الحمصي
إلى الدكتور محمد صالح الأصيل

غـــرّد أصيـــل

غرِّد أصيل

غَرِّدْ « أَصيلُ » فَإنَّ الدَوْحَ قَدْ طَرِبا
بمـا تَقُـولُ قَصيـداً رَقَّ فَـانْسَكَبَـا

أَحْبَبْـتُ شِعْـرَكَ مِـلْءَ الـرُّوحِ لا مَلَقَـاً
قَـدْ طِبْـتَ فِعْـلاً وَقَـوْلاً صَـالِحـاً أَرِبـاً

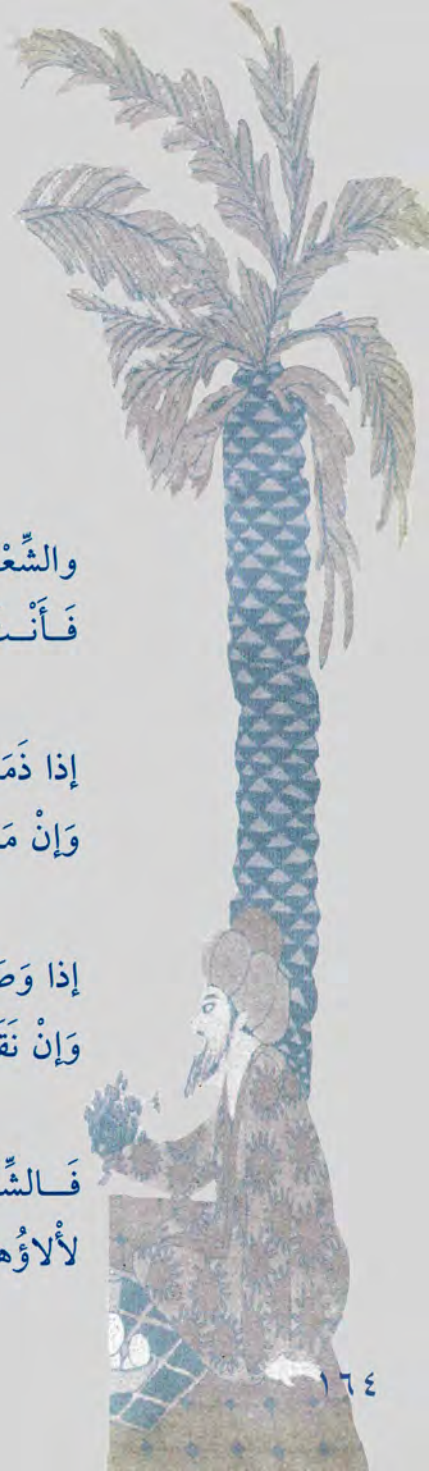

والشِّعْـرُ إنْ يَنْتَسِـبْ يَـومـاً لِمَكْـرُمَـةٍ
فَـأَنْـتَ شِعْـرُكَ لـلأَطْيـابِ قَـدْ نُسِبَـا

إذا ذَمَمْـتَ صَـدَقْـتَ القَـوْلَ لا غَضَبَـاً
وَإنْ مَـدَحْـتَ فَـلا زُلْفَـى ولا كَـذِبَـا

إذا وَصَفْـتَ فَـوَصْـفٌ صـادقٌ حَـذِقٌ
وَإنْ نَقَـدْتَ صَـدَقْـتَ النُّصْـحَ مُحْتَسِبـا

فَـالشِّعْـرُ عِنْـدَكَ بَحْـرٌ قـاعُـهُ دُرَرٌ
لألاؤُهـا صـاغَ أبْيـاتـاً لَكُـمْ عَجَبَـا

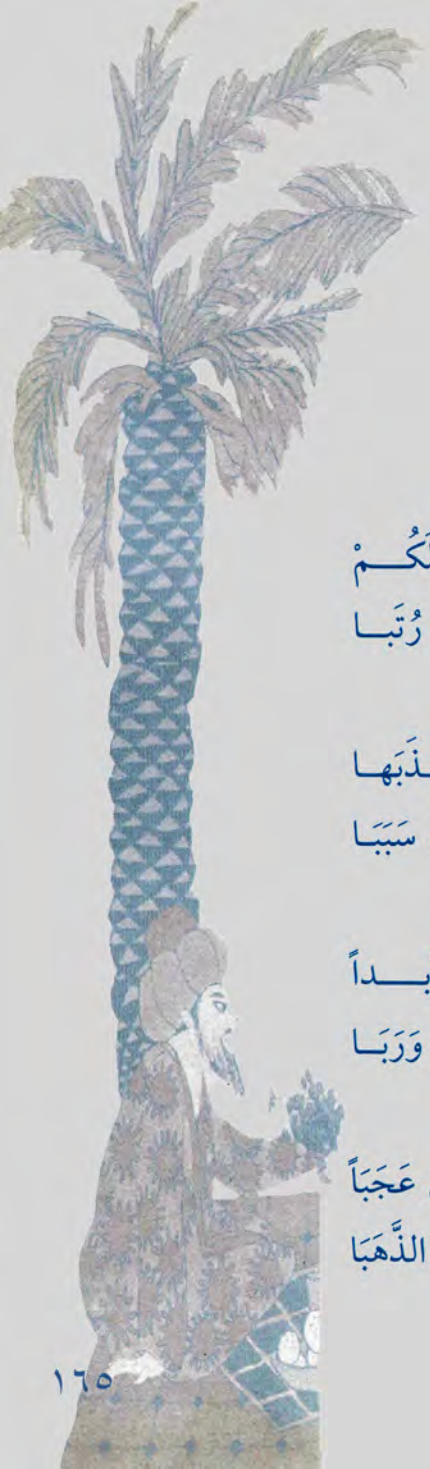

اللهُ أَيَّـدَكُـمْ بـالصِّـدْقِ جَمَّلَكُـمْ
طِبـاً وَشِعْـراً عَلَـوْتُـمْ فيهِمـا رُتَبـا

فَقَـدْ بَجَسْـتَ عُيـونَ الشِّعْـرِ أَعْـذَبَهـا
وَكُنْتَ فـي بُـرْءِ عَيْـنٍ قَـدْ قَـذَتْ سَبَبَـا

فَبـارَكَ اللهُ فيكُـمْ للعُـلا أبـداً
وكُـلُّ خَيْـرٍ لَـدَيْكُـمْ قَـدْ زَكَـا وَرَبَـا

طِبْتُمْ أُصُولاً ، فُرُوعَاً ، هَلْ تُرى عَجَبَاً
أَصْهارُكُمْ ؟. ذَهَبُ قَدْ ناسَبَ الذَّهَبَا

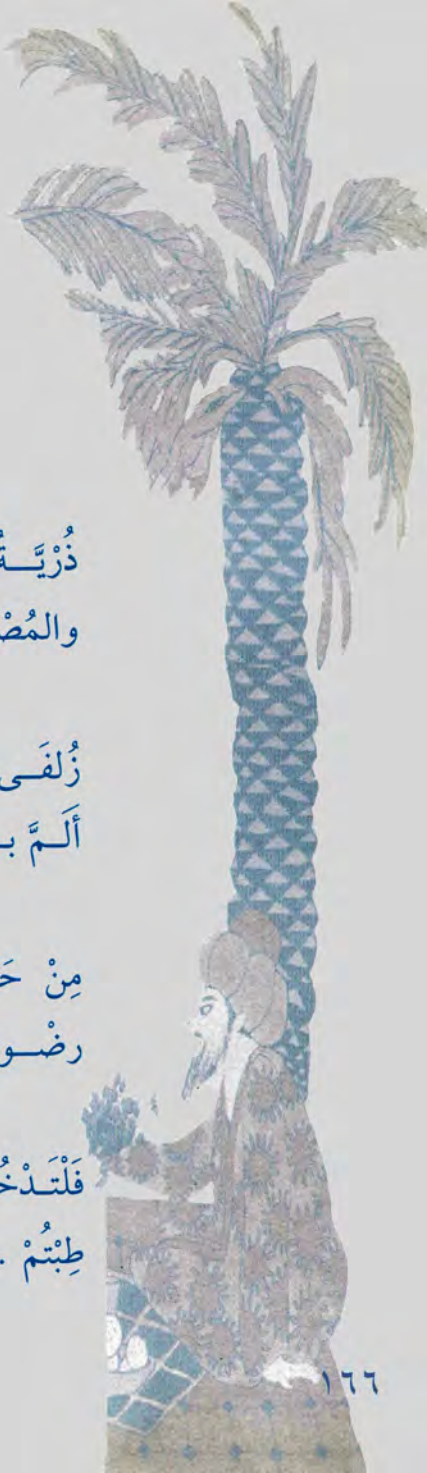

ذُرِّيَّــةٌ كُلُّهــا طُهْــرٌ وَقَــدْ صَلُحَــتْ
والمُصْطَفى جَدُّها فالحُبُّ قَدْ وَجَبا

زُلفَــى إلــى أَحْمَــدَ الهــادي إذا ظَمَــأٌ
أَلَــمَّ بــالنَّــاسِ والمحْظُــوظُ مَــنْ شَــرِبــا

مِنْ حَوْضِ طهَ فَلا خَوْفٌ ولا نَصَبٌ
رضْــوانُ يُعْلِــنُ يــا هَــلاّ ويــا رَحَبَــا

فَلْتَــدْخُلُــوا ســالِميــنَ اليــوْمَ لا حُجُــبٌ
طِبْتُمْ . . سلامٌ عَلَيْكُمْ . . غَيْرُكُمْ حُجِبا

كُلـوا هَنيئـاً مَـرِيئـاً واشْـرَبـوا غَـدَقـاً
فـاللهُ أَعْطـاكُمُـوا فَـوْقَ الـذي رُغِبـا

هشام عبد الرزاق الحمصي
شباط ٢٠٠٣

عزف على مقام الضوء مع الياس ماريني

● أصيل الشعر : إلياس ماريني

○ النبراس : الشاعر

أصيل الشعر

من إلياس ماردیني إلى الدكتور محمد صالح الأصيل

مع خالص المودة ١٣ أيار ٢٠٠٣

أصيل الشعر

يَا أَصِيْلْ الشِعِرْ باسمَكْ هالأصِيْلْ
عَبّيْتْ مُخِيْ بشِعْرَكْ الصَافِيْ الجَمِيْلْ

عَرَفْتَكْ لِيْثْ رِئْبَالْ بسَيْفَكْ هَالسَلِيْل
وكِلْمَاتْ شِعْرَكْ صَخرْ بَالمَعْنى الجَزِيْلْ

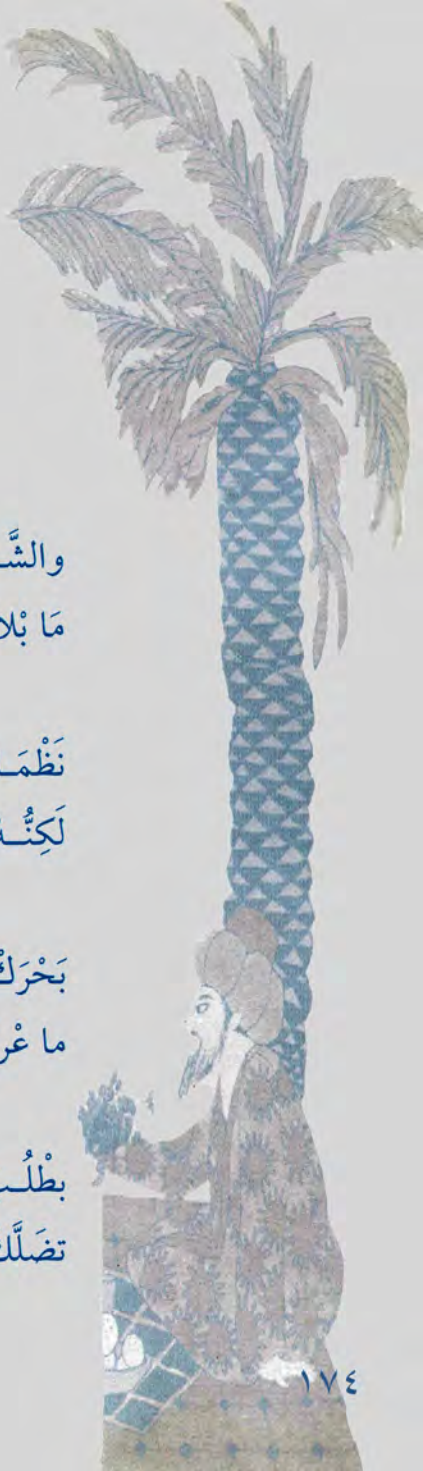

والشَّـاعِـرِيَـة إن رِدِتْ الصقَهَـا بْخَلِيْـلْ
مَا بْلاقِيْ مِتْلَكْ خِلْها من الفْ جِيْلْ

نَظْمَـكْ لـلأحِبَّـةْ يشْبـهِ النَسْـم العَلِيْـلْ
لَكِنُّـهْ نَـارْ وْغَـمْ للحَسُـوْدْ وللضَلِيْـلْ

بَحْرَكْ مُحِيْطْ وجَدوَلَكْ نَهْرُوْ طَوِيْلْ
ما عْرفْتْ جَبَانْ ولا عَاشَرْتْ البَرْدَوِيْلْ

بطْلُـبْ مِـنِ البَـارِيْ العـالِـي والجَلِيْـلْ
تضَلَّكْ نِسِرْ وشِعْرَكْ يقطعْ ألفْ مِيْلْ

بِبْعَتْ قَصِيْدِيْ بسرْعَة عَ قُوْل المَتَلْ
بَحْصَـة بتسْنُـدْ خَـابيَـة والله الـوَكِيْـلْ

النبراس

مهداة إلى الدكتور الياس مارديني

رداً على قصيدته الزجلية « أصيل الشعر »

النبراس

إلياسُ
مَا أَنْتَ إلاَّ ضَوْءُ نِبْرَاسِ
إذَا دَجَى اللَيْلُ
فِيْ الأَصْحَابِ والنَّاسِ

أَرْسَلْتَ لِيْ مِنْ جَنَى الأَزْجَالِ
أَعْذبَهَا
خَطَّارَةً بَيْنَ فَوْحِ الوَرْدِ
والآسِ

تَقُوْلُ :

رَأْسَكَ قَدْ « عَبَّيْتَ » مِنْ طَرَبٍ
فَقُوْلُكَ الحُلْوُ ذَا
تَاجٌ عَلَى الرَّاسِ

أَنْتَ الوَفَاءُ بدَهْرٍ
لاَ وَفَاءَ بِهِ
وَفِيْ الطَبَابَةِ
عِلْمٌ ، ثَابتٌ ، رَاسِيْ

إِنْ قِيْسَ تِبْرٌ بِمِيْزَانٍ
فَكَيْفَ لَنَا
بِمَا حَوَى البَحْرُ
مِنْ دُرٍ وَأَلْمَاسِ ؟!

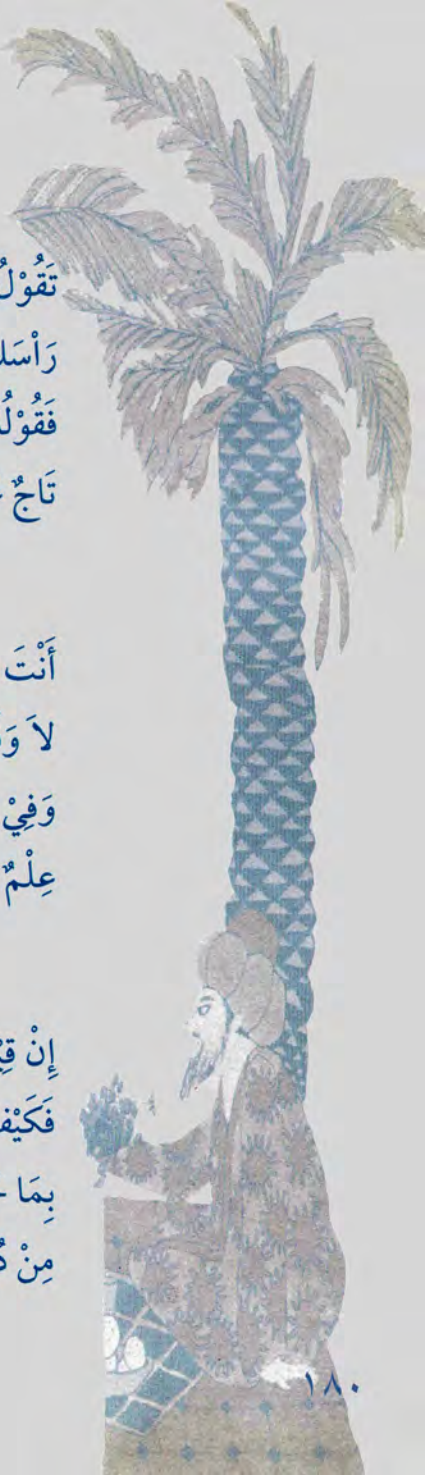

يَا بَارَكَ اللهُ فِيْ أَزْجَالِكُمْ
جَمَعَتْ
صِدْقَ العَوَاطِفِ
وَشَّتْ طُهْرَ أَنْفَاسِ

وصَهْلَةً
زَأَرَتْ فِيْ الكَوْنِ فَاقِئَةً
عَيْنَ الحَسُوْدِ
كَصَدْعٍ جُنَّ فِيْ كَاسِ

يَا بَارَكَ اللهُ مِنْ إلْيَاسَ
فِيْ زَجَلٍ
وَبَارَكَ اللهُ
فِي وَصْفَاتِ إلْيَاسِ

فَتَحْمِلُ البُرْءَ باذْنِ اللهِ
شَافِيَةً
كَمَا تَذُوْبُ الخَطَايَا
بَعْدَ قُدَّاسِ

فَإِنْ مَرِضْنَا هُوَ الشَّافِيْ
وَجَلَّ عُلاً
وإِنْ عَرِيْنَا
فَمَنْ إلاَّ هُوَ الكَاسِيْ

اللهُ
دَلَّتْ عَلَيْهِ الأَنْبِيَاءُ سُوَىً
مُوْسَى وَعِيْسَى وَطَهَ
خَيْرُ أَجْنَاسِ

وَمَا إليّاسُ إلاَّ حَاذِقٌ
سَبَبَاً
إِنْ شَاءَ رَبِّيْ
إِلـهُ الجِنِّ والنَّاسِ

فَارْفِقْ بِنَا ،
غَالَبَتْنَا رَبَّنَا أُمَمٌ
فَعَنْ يَمِيْنٍ . . شِمَالٍ ،
شَرُّ أَنْجَاسِ

لَكنْ نُصَابرُ
فَالعُقْبَى لِمَنْ صَبَرُوْا
وَنُوْرُ أَحْمَدَ يَهْدِيْ ،
خَيْرُ نِبْرَاسِ

دمشق ٢٦ شباط ٢٠٠٥

المحتوى

المحتوى

الصفحة

تعريف بالشاعر ٧
قبل البدء ١٥
الإهداء ٢١
الديوان ٢٣
عزف على مقام الغضب مع سميح الشيخة .. ٢٥
- سيبقى الشعرُ ما بقي الهواء ٢٧
- الشعبُ لن ينسى ٣٥

القصيدة	الصفحة

- جوهر الشعر ٤٧
- واحة الشعر ٥٣
- صحبة الشعر ٦٣
- مملكة الشعر ٦٩
- خفقات قلب ٧٩
- السفر إلى الذات ٨٩
- جسور المحبة ١٠٣

القصيدة	الصفحة

عزف على مقام القهر مع عصام قدوري . . ١١٣
- يوسف الصديق وأبو عمار ١١٥
- عذرك المقبول ١٢٣
- لا حال يدوم ١٣٧

عزف على مقام الوجد مع هشام الحمصي ١٤٧
- رحلة النور ١٤٩
- غَرِّدْ أَصيل ١٦١

القصيدة الصفحة

عزف على مقام الضوء مع إلياس ماردیني . ١٦٩
● أصيل الشعر ١٧١
● النبراس ١٧٧
المحتوى ١٨٥

يَا شَاعِرًا بِبَدِيعِهِ
هَزَّ النُّفُوسَ بِمَا أَبَانْ
بَهَرَ الأَنَامَ بِطِبِّهِ
وَلِشِعْرِهِ رَكَعَ الْبَيَانْ

سميح الشيخة

غَرِّدْ "أَصِيلُ" فَإِنَّ الدَّوْحَ قَدْ طَرِبَا
بِمَا تَقُولُ قَصِيدًا رَقَّ فَانسَكَبَا
فَالشِّعْرُ عِنْدَكَ بَحْرٌ قَاعُهُ دُرَرٌ
لَأْلَاؤُهَا صَاغَ أَبْيَاتًا لَكُمْ عَجَبَا

هشام الحمصي